تأميم قناة السويس في أرشيفات الصحافة المصرية "القصاصات الصحفية"(*)(*)

د/ صفوة بدير أحمد
مدرس بقسم المكتبات والوثائق
وتقنية المعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة

ملخَّص

يتناول هذا البحث الحصر والتحليل الأرشيفي لملفات القصاصات الصحفية في المؤسسات الأربع التي تضم هذا النوع من الأرشيف وهي: "الأهرام" و"دار الهلال" و"أخبار اليوم" و"دار التحرير"، ودراسة تلك الملفات من حيث التكوين الأرشيفي والترتيب والبيانات الوصفية، وعمل الإحصائيات التحليلية المناسبة، ثم تحليل مضمون تلك الملفات بهدف عرض مضامينها بشكل منهجي وموجز مع عرض لبعض نماذج من القصاصات الصحفية المدرجة بتلك الملفات

Abstract

Because the documents derive their importance from the importance of the event you are dealing with, the importance of the press clippings archive in dealing with the issue of nationalization of the Suez Canal. All the press clippings that dealt with this subject were examined in the Egyptian press organizations, which include the following press clippings: Al-Ahram Press Foundation (founded in 1876); 2. Dar Al-Hilal Press Foundation (founded in 1892); Akhbar

(*) أُلقي هذا البحث في المؤتمر الدولي الحادي عشر لقسم اللغة الفرنسية وآدابها: "قناة السويس: رؤى أدبية وثقافية (١٨٥٨ – ١٩٧٥)"، والذي عُقد بكلية الآداب – جامعة القاهرة، في الفترة من ٤–٦ نوفمبر ٢٠١٨.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٧٩) العدد (٣) أبريل ٢٠١٩.**

al-Youm (Journalism Foundation), founded in 1944; Dar al-Tahrir Journalism Foundation (founded in 1953).

The research focused on how to use the press archive as a source tool, by highlighting the importance of press clippings as an important source of information .

- **تمهيد تاريخي:**

شهدت العصور القديمة الاتصال بين البحر الأحمر والنيل، ثم بين البحر الأحمر والبحر المتوسط. ويكمن الاختلاف بين المسارين في اختلاف الأهداف، فكان هدف القدماء تسهيل العلاقات بين وادي النيل وسواحل البحر الأحمر؛ أما المحدثون فكانوا يحتاجون إلى تقريب المحيط الهندي لأوربا(١). ومن هنا ظهرت أهمية برزخ(٢) قناة السويس، فقد أصبح البرزخ، ومصر بصفة عامة، يمثلان بالنسبة لموقعهما أهم النقاط على سطح الأرض، فيما يتعلق بموضوع الاتصالات، فمصر– وبرزخ السويس بصورة خاصة جدًّا– تحدد المكان الذي تلتقي فيه قارات العالم القديم الثلاث، ويحدها من إحدى الجهات، البحر الأحمر الذي يصب في المحيط الهندي، ومن الجهة الأخرى البحر المتوسط. ومعنى هذا أن البرزخ يوجد على مسافة قريبة من الطريقين البحريين للتجارة مع الشرق، أو بالأحرى يقطع برزخ السويس طريق التجارة البحري مع الشرق بمقطع بري صغير. ومن ثمَّ كان شيئًا طبيعيًا وجود محاولات لإزالة الحاجز الأرضي المتكون من برزخ السويس، وذلك أملاً في استكمال الرحلة البحرية للهند(٣).

وقد لعبت الطرق التجارية الكبرى دورًا مهمًّا في التاريخ الإنساني: غزو طريق رئيسي أو ضياعه كان يحدد مدى ازدهار أو انهيار دولة من الدول. وينطبق هذا على الملاحة في البحر المتوسط والعلاقات مع الشرق. لقد كان البحر المتوسط شأنًا من السياسة الدولية، فهو أداة ضرورية للحياة الدولية، وبعد اكتشاف الأميركتين، أصبح أيضًا طريق نقل للغرب(٤).

بدأت مشكلة قناة السويس حينما منح **سعيد باشا (١٨٥٤-١٨٦٣م)**

– والي مصر آنذاك – فرديناند ديليسبس امتياز حفر قناة السويس بموجب فرمان صدر في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤م، وكانت أهم شروط الامتياز أن يؤسس ديليسبس "الشركة العالمية لقناة السويس البحرية" لشق برزخ السويس واستغلاله كطريق للملاحة الكبرى، وإعداد مدخلين أحدهما على البحر الأبيض المتوسط والآخر على البحر الأحمر. كما أعطى الشركة امتياز إدارة القناة لمدة تسعة وتسعين عامًا تبدأ من التاريخ الذي تُفتح فيه القناة للملاحة. وفي ٥ يناير ١٨٥٦م مُنِحَت الشركة امتيازًا ثانيًا حصلت بمقتضاه على ملكية الأراضي الموجودة على جانبي القناة بعرض كيلو مترين من الجانبين، والتزمت مصر بتقديم أربعة أخماس العمال اللازمين لحفر القناة، كما حصلت الشركة على حق طلب مد الامتياز لمدة (٩٩) سنة أخرى ولمدد متعددة(٥).

وعندما تولى الخديوي إسماعيل الحكم اجتهد في تغيير شروط الامتياز، ولكنه عجز عن ذلك واضطر إلى التنازل عن كوبونات "أرباح" الأسهم التي تمتلكها مصر. وذلك بسبب الديون الكثيرة المتراكمة على مصر في ذلك الوقت، وقد استغل ديليسبس ذلك لكي يستصدر قرارًا من مجلس إدارة الشركة ينص على تجميد حقوق التصويت للمساهمين الذين لا يحملون كوبونات الأسهم. وبذلك تجمد دور مصر في تحديد سياسات الشركة(٦).

وفي ١٩ مارس ١٨٦٦م صدر فرمان عثماني بقرار الامتياز الممنوح من الحكومة المصرية لشركة قناة السويس لما في المشروع من فائدة للمصالح العامة التي تتفق مع قوانين الباب العالي ومصر(٧).

افتُتحت قناة السويس للملاحة رسميًّا في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩م. وقد أدى هذا الافتتاح إلى تغيير بريطانيا لسياستها المعارضة لحفر القناة (وذلك للحد من النفوذ الفرنسي في مصر)، فمالت إلى استغلال القناة كأداة لزيادة نفوذها في مصر، وشرعت في التمهيد لاحتلال مصر. وبدأ ذلك عندما ساءت مالية مصر في أواخر عهد إسماعيل، فاضطر الأخير إلى بيع أسهم

مصر في الشركة لبريطانيا، وبذلك أصبحت أكبر مُساهم في الشركة بعد فرنسا(٨).

وتواطأت شركة القناة مع بريطانيا لتسهيل احتلال مصر. فقد أكد ديليسبس لأحمد عرابي أن الإنجليز لن ينتهكوا حيادية القناة ولن يقوموا بأي أعمال حربية بها. ولكنهم انتهكوا حيادية القناة وغزوا مصر في أغسطس ١٨٨٢م من ناحية قناة السويس، واحتلوا بورسعيد ووضعوا حاميات عسكرية في منشآت شركة قناة السويس، واستخدموا القناة كقاعدة حربية للعمليات العسكرية لمحاصرة الجيش المصري(٩). ومن ثمَّ، دخلت قناة السويس والشركة صاحبة الامتياز عليها الذاكرة الوطنية المصرية كأحد العوامل المرتبطة بالنفوذ الأجنبي في مصر، وتبلور إجماع وطني على عدم مد امتياز الشركة بعد عام ١٩٦٨(١٠).

في ٢٦ أغسطس ١٩٣٦م، أُبْرِمَت معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا، تضمنت المادة الثامنة منها تحديد الوضع في قناة السويس بالنسبة للحكومتين. إذ جاء فيها: "بما أن قناة السويس التي هي جزء لا يتجزأ من مصر، وفي نفس الوقت طريق عالمي للمواصلات، كما أنها طريق أساسي للمواصلات للأجزاء المختلفة للإمبراطورية البريطانية.. فإلى أن يحين الوقت الذي يتفق فيه الطرفان المتعاقدان على أن الجيش المصري أصبح في حالة يستطيع معها أن يكفل بمفرده حرية الملاحة على القناة وسلامتها التامة يُرخص صاحب الجلالة ملك مصر لصاحب الجلالة الملك والإمبراطور بأن يضع في الأراضي المصرية بجوار القناة... قوات تتعاون مع القوات المصرية لضمان الدفاع عن القناة"(١١). وبذلك دعمت هذه المعاهدة الربط العضوي والقانوني بين الوجود البريطاني في مصر وبين قناة السويس في فكر الحركة الوطنية المصرية بحيث أصبح مطلب الجلاء مرتبطًا بمطلب استعادة قناة السويس. ومنذ عام ١٩٤٥م – وفي إطار تنامي الحركة الوطنية المصرية – بدأت الأحزاب والحركات واللجان الوطنية تنادي وتطالب

باستعادة قناة السويس وتأكيد مصريتها واعتبارها مرفقًا عامًّا مصريًّا[١٢].

وفي ٧ مارس ١٩٤٩م، أُبْرِمَت اتفاقية بين شركة القناة والحكومة المصرية لتوثيق الروابط بين الشركة والاقتصاد المصري، وكانت ترمي إلى الإكثار من عدد المصريين الموظفين في الشركة ووضع حدود لامتيازات الموظفين الأجانب بها[١٣]. إلا أن هذا الاتفاق لم يسوِّ المشكلات بين الحكومة المصرية والشركة. كذلك تعاونت الشركة مع القوات البريطانية في منطقة القناة أثناء فترة المقاومة الوطنية لتلك القوات عام ١٩٥١م. كما أن الشركة كانت تتدخل في اختصاص الحكومة المصرية في تحديد مَن يُمثل الحكومة في مجلس إدارة الشركة. وكل ذلك أدى إلى إصدار تصريح من قِبل محمد صلاح الدين، وزير خارجية مصر آنذاك، في يناير ١٩٥١ بأن مصر ستعمل على إنهاء هذا الوضع الخطأ الذي ينتقص من سيادتها، وأن مصر كرست نفسها لتلك المهمة؛ لأنها تريد أن تصبح القناة لمصر ولا تصبح مصر للقناة[١٤].

حينما جاء "الضباط الأحرار" إلى الحكم في يوليو ١٩٥٢، كانت قضية استعادة السيطرة المصرية على قناة السويس إحدى القضايا المطروحة في سلم أولوياتهم. فقد تأثَّر الضباط الأحرار بفكر الحركة الوطنية المصرية الذي يربط بين استقلال مصر وسيطرتها على قناة السويس[١٥].

ومن هذا المنطلق، وقف جمال عبد الناصر – يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦– في ميدان المنشية بالإسكندرية أمام مؤتمر شعبي حاشد ليلقي خطابه التاريخي ويُعلن فيه "قرار رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس".

- **مقدمة:**

كانت قناة السويس بمثابة جُرح في ضمير كل مصري وكانت استعادتها لمصر حُلمًا من أكبر الأحلام وإن بدا أكثرها استحالة[١٦]. ولم يشهد التاريخ أن دخلت مصر معركة سياسية واقتصادية وعسكرية ضد عدد من

الدول الكبرى، في وقت واحد وخرجت منها منتصرة، إلا معركة واحدة هي معركة تأميم "الشركة العالمية لقناة السويس البحرية" في ٢٦ يوليو ١٩٥٦. وبمقاييس إدارة الأزمات، كان التفكير في الإقدام على خوض هذه المعركة شيئًا من الجنون، يُسقط أقوى الإمبراطوريات، وليست دولة حديثة الاستقلال مثل مصر التي خرج من أراضيها آخر جندي بريطاني في ١٨ يونيو ١٩٥٦، ثم تقوم حكومتها بعد أسابيع قليلة بتأميم أهم مرفق بحري عالمي وتجعل إدارته وطنية خالصة، فقد كان التحدي والمخاطرة في أقصى درجاتهما، ويزج بصاحب الفكرة في أظلم مكان على وجه الأرض وفي أسوأ صفحات التاريخ أيضًا إذا فشل في المعركة(١٧).

لذا، فإن خطورة القضية جعلت عبد الناصر – قبل إعلان قراره – يُسجل كل ما يجول بخاطره حول قرار التأميم. وعندما أراد أن يكتب عن تقدير الموقف قال: "قرار التأميم سوف يؤدي إلى تعبئة جماهير الشعب المصري وجماهير الأمة العربية حوله ويُلهم الجميع بمعنى الاعتماد على النفس. وتأميم شركة القناة أيضًا سوف يكون ردًّا كاملاً على سياسة الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف يُبين لهم أننا قادرون على الحركة متحملون لمسئولياتها وأنهم لا يستطيعون بعد الآن أن يقرروا مصائرنا فضلاً عن أن يقوموا بتوجيه الإهانات لنا. لكن الغرب لن يسكت وسوف يواجهنا بالتهديدات وبحملة سياسية ونفسية ضارية، وفي الغالب فإننا سنواجه بتهديدات عسكرية يمكن أن تتحول إلى حرب بالفعل ما لم نستعمل كل إمكانياتنا بحذر وحرص"(١٨).

إذن أراد عبد الناصر استغلال كل إمكانيات الدولة المصرية بحذر وحرص، ولعل من أهم تلك الإمكانيات – الإعلام الصحفي. فالصحف تُعد مرآة المجتمع وكذلك وكلاء التغيير الاجتماعي منشئ السلوك والمواقف، كما أن الصحف تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على الناخبين وتثقيفهم، وتقوم بنقل الرأي العام والتأثير في صياغة سياسة الحكومة. وفي هذا الشأن، يقول

الزعيم الهندي مهاتما غاندي: "إن أحد أهداف الصحيفة يتمثل في فهم مشاعر العامة والتعبير عنها، والهدف الآخر يتمثل في إثارة مشاعر محددة مرغوب فيها بين الناس، والهدف الثالث يتمثل في كشف عيوب العامة بلا خوف"(١٩).

والحقيقة أن تاريخ الصحافة المصرية يزخر بالمواقف الإيجابية – والتي يمكن أن نُطلق عليها مواقف بطولية – تجاه قضية قناة السويس وشركتها، والتي كان لها عظيم الأثر في تغيير المواقف السياسية الداخلية والخارجية على حدٍّ سواء.

ففي عام ١٩٠٩م، قدمت الشركة مشروعًا يقضي بمد الامتياز لمدة (٤٠) سنة أخرى، أي حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٨. وقد حصل الزعيم الوطني محمد فريد على نسخة من المشروع وشنَّ حملة واسعة ضد فكرة مد امتياز الشركة. وكان ذلك اتساقًا مع الدور الذي قامت به الصحافة المصرية عندما أخذت تعرض على الرأي العام المصري –الذي كان في حالة هياج شديد إزاء محاولات مد الامتياز– طبيعة وخبايا مشكلات قناة السويس بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وكشفت بشاعة الأطماع الاستعمارية المتمثلة في النهب الاستعماري لإيرادات قناة السويس، واحتلال البلاد بسببها، بعد أن كانت كل مشاكل قناة السويس يتم بحثها تُبْحَث وتُناقش وتُنَفَّذ في طي الكتمان والسرية بين شركة قناة السويس من جهة وسلطات الاحتلال والحكومات المصرية التابعة لها والمؤتمرة بأوامرها من جهة أخرى، وكان الرأي العام بعيدًا عن طبيعة هذه المشكلة وخباياها. وفي يناير ١٩١٠م، واصلت الصحافة المصرية المعارضة لمشروع الاتفاق.. خاصة جريدة اللواء وجريدة مصر الفتاة وجريدة المؤيد.. حملاتها على المشروع، وعمدت إلى توجيه نداءات في مقالاتها إلى رئيس مجلس الوزراء والوزراء تطلب منهم ضرورة عقد الجمعية العمومية لعرض المشروع عليها لاستفتاء الأمة فيه(٢٠). كذلك، لا يمكن إغفال دور الصحافة المصرية في التمهيد لقرار التأميم عندما أنشأ عبد الناصر – في عام ١٩٥٤ – إدارة حديثة باسم "إدارة

التعبئة العامة" وكلفها بعمل دراسة حول قناة السويس: تاريخها وعملها وإدارتها والعاملين بها، وانتهت الدراسة في عام ١٩٥٥م، وبدأت الإدارة بعد ذلك في نشرها في المجلة الشهرية التي كانت تُصدرها باسم "الهدف" تحت عنوان: "هذه القناة لنا"(٢١).

الأرشيف الصحفي وأهميته في دراسة قرار التأميم

سوف يركز هذا البحث على بيان كيفية استخدام الأرشيف الصحفي كأداة مصدرية، وذلك من خلال إبراز أهمية ملفات القصاصات الصحفية لموضوع تأميم قناة السويس باعتبارها مصدرًا مهمًّا من مصادر المعلومات:

فمنها المقالات الصحفية التي تُعبِّر عن آراء الكُتَّاب والمفكرين في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية...إلخ المختلفة، والتي يمكن من خلالها استنباط اتجاهات كل صحيفة في عرض موضوعاتها، وأي منها ركز على الجانب السياسي وأي منها ركز على الجانب الاقتصادي أو المعنوي. وكذلك اتجاهات الكُتَّاب أنفسهم والذين يعبرون بشكل ضمني عن اتجاهات الصحيفة التي ينشرون فيها.

ومنها التحقيقات الصحفية التي تُظهر خبايا الأمور والقضايا المتشابكة التي تهتم بالرأي العام المحلي.

ومنها اللقاءات الصحفية مع شخصيات بارزة ومؤثرة في المجتمع، والتي تحمل بين ثناياها شهادات على أحداث داخلية وخارجية ذات بصمة في ذاكرة المجتمعات. وفي هذا الصدد، يقول الصحفي الكبير **محمد حسنين هيكل:** "إن الصحفي ليس بمقدوره أن يكتب التاريخ، فتلك مهمة أكبر من طاقته، وأوسع من أي تحقيق يقوم به في حدث بذاته، ولعلها أبعد من عمر أي إنسان فرد. ولكنه – حتى وإن كان أحد شهود الحدث الذي يكتب عنه – يستطيع أن يقدم شهادة تاريخية، ولكن الشهادة التاريخية ليست تاريخًا وإنما هي – إذا صدقت – تصلح لأن تكون "مادة تاريخية" أي عنصرًا من العناصر وزاوية من زوايا النظر حين يُكتب التاريخ"(٢٢).

إذن يمكن للصحفي أن يقدم "شهادة تاريخية" قد تُستخدم فيما بعد كمادة تاريخية عند كتابة التاريخ.

... ومنها نشرات – عادية وسرية – ومذكرات صادرة عن كيانات إدارية هامة – مثل رئاسة الجمهورية – تضم معلومات مهمة وموثقة عن سياسات الدولة وأمور أخرى تهم العامة.

... ومنها مقالات منتقاة من صحف أجنبية عالمية لتسليط الضوء على وجهة النظر الدولية لبعض القضايا المحورية.

كل هذا التنوع في مصادر المعلومات يعطي قيمة معلوماتية كبيرة وأهمية بحثية بارزة لمحتوى تلك القصاصات الصحفية، والتي مما لاشك فيه سيستفيد منها متخصصون في مجالات متنوعة.. حيث إن دورنا كأرشيفيين تقديم المصدر ليستخدمه المؤرخ بعد ذلك أو عالم اللغة أو عالم الاجتماع أو الإعلامي أو متخصص علم النفس...إلخ. وكله في النهاية يصب في مصلحة البحث العلمي والتأكيد على أنه لا يوجد انفصال بين العلوم المختلفة، وإنما هناك دائمًا نقاط تماس فيما بينها.

وعلى هذا، ستُبرز تلك القيمة المعلوماتية للأرشيف الصحفي من خلال الدراسة الأرشيفية لملفات القصاصات الصحفية المتعلقة بموضوع تأميم قناة السويس في المؤسسات الخمس التالية:

١. مؤسسة "الأهرام" الصحفية... تأسست عام ١٨٧٦م.
٢. مؤسسة "دار الهلال" الصحفية... تأسست عام ١٨٩٢م.
٣. مؤسسة "روز اليوسف" الصحفية... تأسست عام ١٩٢٥م.
٤. مؤسسة "أخبار اليوم" الصحفية... تأسست عام ١٩٤٤م.
٥. مؤسسة "دار التحرير" الصحفية... تأسست عام ١٩٥٣م.

وقد وقع الاختيار على تلك المؤسسات بعينها؛ لأنها عاصرت حدث التأميم ولأنها تتصف بالاستمرارية "أي لا تزال تصدر إلى الآن"، والأهم من ذلك أنها تضم ملفات قصاصات صحفية بالمعنى العلمي الصحيح.. كما

سيُوَضَّح في مقدمة الدراسة الأرشيفية بمتن البحث. ولهذا السبب الأخير، استُبْعِدَت مؤسسة "روز اليوسف" من الدراسة لأن أرشيفها الصحفي لا يحوي ملفات قصاصات صحفية موضوعية، وإنما جُلِّدَت كل مجموعة أعداد متتالية مع بعضها البعض... فإما يكون المجلد سنويًّا أو نصف سنوي أو ربع سنوي وفقًا لحجم الأعداد الصادرة.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من البحث، اُعْتُمِدَت المنهجية التالية:

(١) حصر جميع ملفات القصاصات الصحفية بالمؤسسات محل الدراسة.

(٢) التحليل الأرشيفي لتلك الملفات.. من حيث التكوين الأرشيفي والترتيب والبيانات الوصفية للقصاصات وترقيمها.

(٣) التحليل الإحصائي لتلك الملفات على مستوى كل صحيفة على حدة، ثم على مستوى جميع الصحف محل الدراسة.. بما يفيد في إبراز أهمية القضية المطروحة ودور المؤسسة الصحفية في هذا الطرح.

(٤) تحليل مضمون القصاصات الصحفية بهدف عرض مضامينها بشكل منهجي وموجز في ذات الوقت، لما يمثله هذا المحتوى من عملية توثيق لحدث مهم في تاريخ الأمة المصرية.

(٥) عرض لنماذج من القصاصات الصحفية.

- **الدراسة الأرشيفية:**

أولاً: المفهوم الاصطلاحي

الأرشيف الصحفي، هو ذلك الأرشيف الذي يضم ملفات قصاصات وصور فوتوغرافية داخل صحيفة أو مجلة. وبالرغم من عدم وجود تعريف مباشر للأرشيف الصحفي في القواميس المتخصصة.. إلا أنه من الثابت أن مصطلح "أرشيف" إما أن يُطلق على المادة الأرشيفية ذاتها، أو يُطلق على المستودع المنوط بتقييم وحفظ وإتاحة تلك الوثائق، وبالتالي فإن المكان الذي تُخزن فيه القصاصات الصحفية وتُدار بواسطة الأرشيفيين... يمكن أن يُطلق عليه اسم "الأرشيف الصحفي".

وفي الآونة الأخيرة، نلاحظ ظهور مصطلح جديد يُطلق على أرشيف المؤسسة الصحفية بشكل عام – وليس فقط أرشيف القصاصات أو الصور الفوتوغرافية – بما يتضمنه من ملفات إدارية أيضًا. وهذا المصطلح هو "morgues" ويُعرِّفه "القاموس الحر" بأنه:

* ملف مرجعي Reference File(*). في مكتب صحيفة أو مجلة.

* حجرة أو ملف يحوي قصاصات، ملفات، ...إلخ، مستخدمة لأجل الرجوع إليها فيما بعد في صحيفة ما.

* ملف مرجعي للقصاصات، والصور الفوتوغرافية، ...إلخ، القديمة... وبخاصة في مكتب صحيفة(٢٣).

إذن قد يُطلق المصطلح على ملف القصاصات ذاته أو على المكان "المخزن" الذي تُحفظ به تلك القصاصات.

من ناحية أخرى، وجدت عدة تعريفات إجرائية للأرشيف الصحفي من واقع الممارسة.. من بينها:

"يعرف الأرشيف الصحفي بأنه يتكون من مجموعات المواد الإعلامية المنتقاة كالقصاصات والصور والنشرات والكتيبات والرسومات والكتب المرجعية وبقية المواد السمعية والبصرية الواردة إلى الأرشيف التي تفيد في أداء العمل الصحفي بالمؤسسة المختصة بذلك"(٢٤).

– يُمثل مصطلح "قصاصة" "clip" أو "Clipping" أو "News clipping" مرادفًا للقصاصة الصحفية، وقد عرَّفها "قاموس جمعية الأرشيفيين الأمريكيين" بأنها:

"مقالة أو صورة فوتوغرافية تُقطع أو تُقص من صحيفة أو مجلة"(٢٥).

ثانيًا: مكونات الأرشيف الصحفي في المؤسسات محل الدراسة:

نتناول في هذا القسم مكونات الأرشيف الصحفي في كل من

المؤسسات الأربع محل الدراسة، وذلك من حيث نشأة الأرشيف الصحفي داخل كل مؤسسة، وكيف تكوَّن؟ وما هي الأدوات التي اُستُعين بها لسد الفجوات الزمنية؟ وعدد الملفات المرتبطة بموضوع تأميم قناة السويس.. والمدى الزمني لكل منها – إن أمكن –، وعدد القصاصات التي تتناول موضوع التأميم وتبعاته، بالإضافة إلى ذكر المصادر الصحفية الأخرى التي رُجعَ إليها لاستكمال الملفات، وكذلك الإشارة إلى القصاصات المستمدة من صحف ومجلات أجنبية، وأخيرًا.. رصد المواد الوثائقية الأخرى – بخلاف القصاصات – والتي شكلت جزءًا مهمًّا من الملفات.

وقد رأت الباحثة إدراج تلك البيانات بشكل مجمع في الجدول التالي.. حتى يمكن إبراز جوانب بحثية محددة، ومنعًا للتشتت...ثم تتبعه بتحليل لتلك البيانات.

جدول (١): مكونات الأرشيف الصحفي في المؤسسات محل الدراسة

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو للملف	منتمية	غير منتمية			
١	- الأهرام	-أنشئ قسم المعلومات الصحفية" في عام ١٩٥٨م، ومنذ ذلك التاريخ بدأ عمل ملفات القصاصات الصحفية للموضوعات وللشخصيات وللدول، ولم يتم فتح ملفات لأحداث سابقة على ذلك التاريخ- إضافة إلى موضوع التأميم إلا في خمسة موضوعات:	(١)	قناة السويس/تأميم – الجزء الأول	-	من: ١٩٥٦/٧/٢٧إلى: ١٩٥٦/١٠/١١	٢٠٩	١	-مجلة المصور	-عدد (٢) قصاصة من صحيفة Daily Mirror -قصاصة من صحيفة بريطانية.	-

تابع جدول (١): مكونات الأرشيف الصحفي في المؤسسات محل الدراسة

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
٢	دار الهلال	أنشئ قسم أرشيف المعلومات والصور" في عام ١٩٦٠، عندما تولى مصطفى أمين رئاسة الدار.. حيث فكر في إنشاء مركز معلومات يليق بالمؤسسة العريقة. -لم يتم عمل ملفات قصاصات للأعداد السابقة على ذلك التاريخ.. ومن بينها موضوع تأميم قناة السويس.	(١)	مرور ١٠ سنوات على التأميم	١٢/٢٤٤	من:١٩٦٦/٧/١٦ إلى: ١٩٦٦/٧/٢٤	–	٤	-الأهرام، الجمهورية	–	–
			(٢)	قناة السويس	٢٤٤	من: ١٩٥٦/٨/١ إلى: ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٦	٧	٢٧	-أكتوبر، القوات المسلحة، الوفد، الأخبار، نصف الدنيا، آخر ساعة، عُمان، الأهالي، الجمهورية، الأهرام، الإذاعة، الموقف العربي، بناء الوطن، السياسي، أخبار اليوم.	–	-خريطة قناة السويس، صادرة عن هيئة قناة السويس، ولكنها غير مؤرخة. - عدد[٤] نشرات صادرة عن هيئة قناة السويس بتواريخ متعددة.

٣

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
٣	-أخبار اليوم	-أنشئ قسم المعلومات الصحفية" في عام ١٩٤٥م.. أي بعد عام واحد فقط من إنشاء المؤسسة الصحفية ذاتها، مما يدل على وعي منشئيها بأهمية القصاصات الصحفية في الارتقاء بعمل المؤسسة الصحفية من ناحية، والحفاظ على تراثها الصحفي من ناحية أخرى. -يُعد أقدم أرشيف صحفي فيما بين المؤسسات الصحفية المصرية جميعاً.	(١)	قناة السويس	٢٣٦	من: ١٩٥٦/٧/٢٧ إلى: ٢٠٠٦/٧/٣	٢٧	٣٤	-الأهرام، المساء، الشعب، القوات المسلحة، المصور، الوفد، أكتوبر، الأحرار، الجمهورية.	–	– كتيب بعنوان: "Documents from the second London Conference on the Suez Canal" ويتضمن البيان الختامي للمؤتمر ٥٦/٩/٢١.
			(٢)	قناة السويس -التأميم	١/٢٣٦	من: ١٩٥٦/٧/٢٧ إلى: ٢٠٠٦/٧/٢٦	٢٤	١٥	-الأهرام، الجمهورية، الشعب.	–	-عدد[٣] نشرات صادرة عن "مصلحة الاستعلامات"، وتغطي الفترة من ٢٧إلى ١٩٥٦/٨/١٩. -كتيب بعنوان: "قناة السويس ومستقبلها" صادر عن "رئاسة الجمهورية – المجالس القومية المتخصصة" مؤرخ في عام ١٩٧٦.

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
			(٣)	قناة السويس – التأميم	٢/٢٣٦	من: ١٩٥٦/٧/٢٧ إلى: ١٧ / ٥ / ٢٠٠٩	٣١	٥٤	–الأهرام، الشعب، الجمهورية، المصور، أكتوبر، الأهرام المسائي، الأحرار، الوفد، الأهالي، المساء، البوليس.	–	–
			(٤)	قناة السويس	–	من: ١٩٤٩/٥/١٦ إلى: ٢٠١٤/٧/٢٣	٤	١٢	–الأهرام، الجمهورية، الشعب، المصور، القوات المسلحة		–غلاف كتاب بعنوان: "تاريخ قناة السويس". – كتيب بعنوان: "قنال قاورق الأول" مؤرخ في عام ١٩٣٨. – وثيقة مطبوعة بعنوان: "من محضر لجنتي المالية والتجارة والصناعة يوم الاثنين ١٦مايو ١٩٤٩ عن مشروع اتفاقية قنال السويس".

٥

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
			(٥)	قناة السويس – مرشدون	٢٣٦	من: ١٩٥٦/٩/٥ إلى: ١٩٩٦/٧/١٠	١٨	١٦	–الأهرام، الشعب، الإذاعة، المصور، الجيل، الجمهورية، مجلة شل.	–	–مذكرة مطبوعة بعنوان: "إرشاد السفن بقناة السويس" مؤرخة في يولية١٩٥٦.
			(٦)	قناة السويس – تاريخ	٢٣٦	من : ١٩٥٦/٧/٢٨ إلى: ١٩٩٩/١٢/٣٠	٥	١٢	–الأهرام، الجمهورية، الشعب، موبيل.	–	–نسخة كتيب مطبوع به من الاتفاقية المبرمة بين الخديوي محمد سعيد وفرديناند ديليسبس بخصوص حفر قناة السويس، محررة باللغة الإنجليزية و مؤرخة في ١٨٥٤/١١/٣٠
			(٧)	قناة السويس – مشكلة القناة	٢٣٦	من: ١٩٥٦/٧/٢٨ إلى: ١٩٧٥/٦/١٢	٧	٢٥	–الأهرام، الشعب، الأنباء.	–	
			(٨)	مؤتمر لندن الثاني	٢٣٦	من:	٤٢	٤٧	–الأهرام،	–	–عدد[٢] نشرة صادرة

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
						١٩٥٦/٨/١ إلى: ١٩٥٦/٩/٢٠			الجمهورية، الشعب، المصور		عن "مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات بالقاهرة" إحداها بعنوان: "دالاس يقدم مشروعاً من أربع نقط لتسوية مشكلة قناة السويس" ومؤرخة في ١٩٥٦/٨/١٧. والأخرى بعنوان: "نص مشروع الإعلان الذي قدمته أمريكا بشأن قناة السويس" ومؤرخة في ٢١ / ٨ / ١٩٥٦. -عدد[٢] نشرة صادرة عن "مصلحة الاستعلامات"، إحداها (سرية) حول مؤتمر لندن "جزءان"

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
											ومؤرخة في ١٩٥٦/٨/١٨ والأخرى تحمل رقم ٤٩٣ وتحوي تفاصيل عن تفاعل الصحافة الأجنبية مع أحداث مؤتمر لندن، ومؤرخة في ١٩٥٦/٨/١٧. -مذكرة مطبوعة حول مؤتمر لندن بعنوان: "Extemporaneous Remarks by Secretary of state John Foster Dulles at second Plenary Session of Suez Canal Conference, Wednesday Afternoon, September 19, 1956" - نص خطاب "وزير الخارجية الباكستاني"

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
											في مؤتمر لندن، صادر عن السفارة الباكستانية بالقاهرة.. ومورخ في ١٩٥٦/٩/٢٠.
			(٩)	قناة السويس – مباحثات التعويض	٢٣٦	من: ١٩٥٦/٧/٢٧ إلى: ٢٠٠٦/٧/٢٣	٢٥	١٩	-الأهرام، الشعب، أكتوبر		-مذكرة مطبوعة صادرة عن وزارة التجارة والصناعة "بيان رقم٣" بعنوان: "الناحية الضرائبية في اتفاق شركة قنال السويس".
٤	دار التحرير أو للصحافة	– أنشئ "مركز الأبحاث والمعلومات" في عام ١٩٨١م، وبدأ في عمل ملفات موضوعية للقصاصات الصحفية في عام	(١)	قناة السويس – عام	١٩٥	من: ١٩٩٢ إلى: ٢٠٠٧	٧	١١	– الأهرام، دوز اليوسف، الأهرام العربي، الوفد، الحياة، الأخبار، معلومات دولية.	–	–

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو الملف	منتمية	غير منتمية			
		١٩٩١م اعتماداً علي إصدارات الدار والمؤسسات الصحفية الأخرى.. ولكن لم يتم عمل ملفات قصاصات للأعداد السابقة علي عام ١٩٩١م.									
			(٢)	قناة السويس	٢٢٧	من: ٢٠٠٨ إلى: ٢٠١٨	٥	١٩	– الأهرام، الدستور، الأخبار، العالم اليوم، الأهرام المسائي، الشروق، الأسبوع، الأهالي، العربي، المصري اليوم، الكرامة.	–	–

م	اسم المؤسسة	نشأة الأرشيف الصحفي	الملفات ذات الصلة بالموضوع				عدد القصاصات		مصادر اقتناء القصاصات غير المنتمية	القصاصات الأجنبية	المواد الوثائقية الأخرى
			م	عنوان الملف	رقم الملف	المدى الزمني للقصاصات أو للملف	منتمية	غير منتمية			
		١- ثـورة يوليـو ١٩٥٢ ٢-الإصـلاح الزراعي ٣-اتفاقية الجـلاء ١٩٥٤ ٤-العلاقـات المصـرية البريطانية ٥-الصراع العربي الاسرائيلي -تم الاستعانة بالمصغرات الفيلمية في استكمال تلك الملفات.	(٢)	قناة السويس/تأميم- الجزء الثاني.	–	من:١٩٥٦/١٠/١١ إلى: ٢٠٠٩/٧/٣١	١٧٨	٣٦	-الاخبار، الجمهورية، الوفد، الاتحاد روز اليوسف، الدستور، الشرق الأوسط، أخبار اليوم، الأهالي، العالم اليوم الأحرار، مايو، المصور، الوطن، الأنوار، أكتوبر	-قصاصة من صحيفة Observer -عدد (٣) قصاصات من صحف أمريكية. -قصاصة من صحيفة The Washington post -قصاصة من صحيفة كتكتق السوفيتية.	-نـص بيـان ممثر دالاس في مجلـس الأمـن حـول قنـاة السـويس (١٥/١٠/٥٦) - مـذكرة مـن الحكومـة المصرية حـول قناة السـويس. (ديسمبر ١٩٧٨).
			(٣)	قناة السويس	٣٧٣٠	من: ١٩٥٦/٥ إلى: ١٩٥٩/٤	٨	١	-صحيفة منطقة طنطا التعليمية	–	–

من الجدول السابق، يمكننا رصد الملاحظات التالية:

* تعدد صيغ الاسم العام للأرشيف الصحفي فيما بين المؤسسات الأربع محل الدراسة.. ففي مؤسستي "الأهرام" و"أخبار اليوم" يُطلق عليه اسم "قسم المعلومات الصحفية"، بينما في "دار الهلال" يُسمى "قسم أرشيف المعلومات والصور"، وفي "دار التحرير" يُسمى "مركز الأبحاث والمعلومات". إلا أن القاسم المشترك فيما بين تلك الأسماء جميعًا يتمثل في مصطلح "معلومات" الذي يُبرز بدوره الخدمة المرجعية المميزة التي يقدمها هذا القسم المهم داخل أية مؤسسة صحفية.
* يُعد الأرشيف الصحفي لمؤسسة "أخبار اليوم" الأرشيف الوحيد الذي أنشأ ملفات قصاصات صحفية لموضوع تأميم قناة السويس بشكل حيٍّ.. أى أثناء معاصرة الحدث نفسه، مما انعكس على غزارة المادة الصحفية المتعلقة بالموضوع وتنوع مصادرها. أما مؤسسة "الأهرام" فقد قامت بتكوين ملف القصاصات الخاص بالتأميم بأثر رجعي اعتمادًا على المصغرات الفيلمية للصحيفة.. والذي أدى بدوره إلى تجاهل كثير من الأخبار المهمة التي نُشرت بالفعل في صحيفة الأهرام، بالإضافة إلى فقد ميزة تنوع مصادر استقاء القصاصات. أما مؤسستا "دار الهلال" و"دار التحرير" فلم تُنشئا أية ملفات خاصة بموضوع التأميم بشكل مباشر.. وإنما

وُجدت ملفات قصاصات تخص قناة السويس بشكل عام، وغالبا ما يرجع ذلك إلى تراكم أعمال تكوين ملفات القصاصات داخل الأرشيف، وبالتالي عدم تمكن القائمين على العمل بالجمع بين أرشفة الأحداث القديمة والجديدة معا.

* تمثَّل العنوان الرئيسي لملفات القصاصات في "قناة السويس"، وفي بعض الأحيان كانت تُخَصَّص عناوين فرعية له، مثل:

"قناة السويس / تأميم"، و"قناة السويس/ مرشدون"، و"قناة السويس/ تاريخ"...إلخ، وعلى الرغم من وضوح العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية، إلا أن فحص الملفات أظهر وجود تداخل أو تشتت فكري لدى منشئى تلك الملفات فيما يتعلق بما هو رئيسي وما هو فرعي. بمعنى أن بعض الملفات المعنونة بـــ"قناة السويس" تضم قصاصات تتعلق بقضية التأميم بالرغم من فتح ملف بعنوان "قناة السويس/ تأميم". وقد أدى ذلك إلى تشتت المادة الصحفية ذات الموضوع الواحد فيما بين الملفات. وقد ظهر ذلك في مؤسستي "الأهرام" و"أخبار اليوم".

كما أنه في بعض الحالات، أُثْبتَ العنوان الفرعي دون العنوان الرئيسي، مما أدى إلى فقدان الهوية الرئيسية للملف.. مثلما حدث في الملف رقم (٨) بمؤسسة "أخبار اليوم" عندما أُثْبتَ العنوان الفرعي "مؤتمر لندن الثاني" دون العنوان الرئيسي "قناة السويس/ التأميم".. وحدث ذلك أيضًا في أحد ملفي "دار الهلال".

* اشتملت معظم ملفات القصاصات محل الدراسة على أرقام تعريفية مُمَيِّزة لها، وبالرغم من ذلك فقد كانت أغلب تلك الأرقام غير منضبطة فعلى سبيل المثال، يوجد بمؤسسة "الأهرام" ملفان يتعلقان بتأميم القناة غير مرقمين، وفي نفس الوقت رُقِّم الملف الثالث الذي يحمل عنوان "قناة السويس" برقم رباعي يُمثل الرقم المسلسل للملف. وكذلك الحال في مؤسسة "أخبار اليوم" حيث حُدِّد الرقم (٢٣٦) لملفات "قناة السويس" ثم تحديد ترقيم فرعي

لموضوع تأميم القناة (١/٢٣٦)، ولكن عندما فُتِحَ ملف آخر يخص قضية التأميم.. تم أُعْطى الرقم (٢/٢٣٦)، في حين أن الصواب هو تحديد رقم (١/١/٢٣٦) للملف الأول ورقم (٢/١/٢٣٦) للملف الثاني، وذلك نظرًا لوجود تفريعات موضوعية أخرى للعنوان الرئيسي "قناة السويس"، كما لاحظنا وجود ملفات بدون ترقيم نهائيًّا (مثل الملف رقم ٤) (٢٦).

وفي بعض الحالات، وُجدت ملفات تخص نفس الموضوع ولكنها تحمل أرقامًا مختلفة – كما في حالة مؤسسة "دار التحرير" – وقد نتج ذلك عن تخصيص رقم لكل ملف وقت الإنشاء دون الانتباه إلى الترابط الموضوعي بينه وبين ملفات سابقة الإنشاء، ويبدو أن ذلك راجع إلى قلة كفاءة العاملين.

ويرتبط بعملية ترقيم ملفات القصاصات الصحفية، مسألة ترقيم القصاصات داخل الملف وتحديد العدد الكلي للقصاصات داخل كل ملف.. بما يُفيد في عملية الضبط الكمي للملف من ناحية، وسهولة إعادة تسكين القصاصات داخل الملف في حالة استعارتها خارج الأرشيف الصحفي من ناحية أخرى. وقد كانت القصاصات مرقمة ترقيما متسلسلا في كل من مؤسستي "الأهرام" و"أخبار اليوم"، فكان الترقيم في الأول منضبطًا إلى حد كبير، أما في الثانية فلم يكن الترقيم منضبطًا تمامًا نتيجة سوء عملية ترتيب القصاصات عند إرجاعها داخل الملفات.. وأحيانًا حدوث خطأ في تسكينها داخل الملف الصحيح مما أدى إلى تبعثر الأرقام المسلسلة داخل الملف الواحد ووضع قصاصات في ملفات لا تنتمي إليها.. وقد أدى ذلك إلى فقدان التسلسل الموضوعي والزمني للقصاصات، كما تسبب ذلك في وجود صعوبة بالغة في تحديد المدى الزمني للملف، مما اضطر بالباحثة إلى تحديد المدى الزمني للقصاصات المتعلقة بموضوع التأميم فقط.

* بعض القصاصات المستمدة من صحف أجنبية وأُلْحِقَت بالملفات، لم تُقَص بالشكل الصحيح.. مما أدى إلى حجب اسم الصحيفة التي أُخِذَت

القصاصة منها، وبالتالي فُقد المصدر الأصلي للقصاصة وكذلك تاريخها في أغلب الأحيان.

* في بعض الأحيان، كانت تُلْصَق قصاصتان أو ثلاث على ورقة واحدة وفقًا لحجم القصاصات، حتى وإن كانت القصاصتان من إصدارتين مختلفتين، وذات تواريخ متعددة، وقد ظهر ذلك في ملفات مؤسسة "أخبار اليوم". وفي البداية كانت تلْصَق القصاصات على ورقة بيضاء.. ثم أصبح هناك نموذج مطبوع يُستخدم لذلك ويُسجل عليه البيانات الوصفية التالية:

- اسم المؤسسة الصحفية.
- عنوان الإصدارة المستمدة منها القصاصة.
- تاريخ القصاصة.
- رأس الموضوع الذي تندرج تحته القصاصة.

وفي بعض الأحيان، كانت تُسَجَّل بعض البيانات الوصفية الإضافية، مثل:

- الكاتب.
- رقم الصفحة (التي نُشرت بها القصاصة).
- رقم العدد.
- كلمات البحث[٢٧].

- **ثالثًا: التحليل الإحصائي**

جدول رقم (٢): الإحصائية الإجمالية للمواد التي حُصِرَت.

* المؤسسة	*الأهرام	*دار الهلال	*أخبار اليوم	*دار التحرير	*الإجمالي
*عدد الملفات	٣	٢	٩	٢	١٦
*عدد القصاصات المنتمية	٣٩٥	٧	١٨٣	١٢	٥٩٧
*عدد القصاصات غير المنتمية	٣٨	٣١	٢٣٤	٣٠	٣٣٣
*عدد القصاصات الأجنبية	٩	–	–	–	٩
*عدد النشرات والمذكرات والكتيبات	٢	٤	١٧	–	٢٣
•الإجمالي	٤٤٤	٤٢	٤٣٤	٤٢	٩٦٢

– نستخلص من الإحصائية السابقة ما يلي:

- بلغ إجمالي عدد المواد التي رُصِدَت في المؤسسات الأربع محل الدراسة (٩٦٢) مادة في (١٦) ملف، منها (٩٣٠) قصاصة صحفية عربية و(٩) قصاصات أجنبية و(٢٣) مادة وثائقية ومعلوماتية أخرى – بخلاف القصاصات – والتي تنوعت ما بين مذكرات مطبوعة ونشرات وكتيبات وخريطة وغلاف كتاب.
- انتهجت كل صحيفة أسلوبًا خاصًّا فيما يتعلق باقتناء قصاصات صحفية من إصدارات أخرى – فيما يخص موضوع تأميم القناة –، فنجد أن مؤسسة "الأهرام" قد اعتمدت بنسبة (٩٠%) على إصداراتها... وربما يرجع ذلك إلى أنها أنشأت تلك الملفات بأثر رجعي ولم يتوفر لها قصاصات صحفية من إصدارات أخرى. أما مؤسسة "أخبار اليوم"، فقد اعتمدت على إصداراتها بنسبة (٤٢%) فقط، مما أتاح لها اقتناء قصاصات صحفية من إصدارات أخرى متنوعة وبعدد كبير.. حتى إنه

وُجدت بها قصاصات تخص مؤسسة "الأهرام" ولا توجد في ملفات الأهرام ذاتها. كما أن بعضًا من تلك الإصدارات التي استعانت بها مؤسسة "أخبار اليوم" لم تعد تصدر حاليًا مما قد يساعد في عملية التوثيق التاريخي لتلك الإصدارات.

بالنسبة إلى مؤسستي "دار الهلال" و"دار التحرير"، فقد اعتمدت كل منهما على إصدارات المؤسسات الصحفية الأخرى بنسبة (٧٣%) تقريبًا، وذلك فيما يخص الملفات الخاصة بقناة السويس بشكل عام، حيث ذكرنا أنهما لم يُنشئا ملفات تتعلق بموضوع تأميم القناة.

- مؤسسة "الأهرام" هي الوحيدة التي اشتملت ملفاتها على قصاصات من صحف أجنبية.

ويعبر الرسم التوضيحي التالي عن تلك الإحصائية الإجمالية:

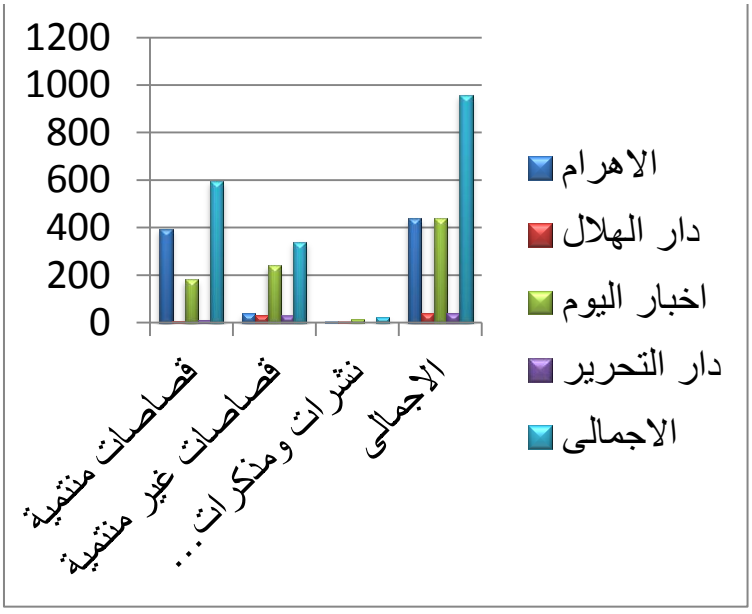

شكل رقم (١): رسم توضيحي يعبر عن الإحصائية الإجمالية للقصاصات

جدول رقم (٣): الإحصائية التفصيلية للقصاصات العربية

م	* الفترة الزمنية			*عدد القصاصات
[١]	* الأيام الخمسة التالية لقرار التأميم	١٩٥٦/٧/٢٧	٧	[٣٩]
		١٩٥٦/٧/٢٨	٩	
		١٩٥٦/٧/٢٩	٨	
		١٩٥٦/٧/٣٠	٩	
		١٩٥٦/٧/٣١	٦	
[٢]	* الشهور الخمسة التالية لقرار التأميم	أغسطس ١٩٥٦	٢٠٣	[٤٩٨]
		سبتمبر ١٩٥٦	١٧٠	
		أكتوبر ١٩٥٦	١١٥	
		نوفمبر ١٩٥٦	٦	
		ديسمبر ١٩٥٦	٤	
[٣]	* عام ١٩٥٧			[٥٩]
[٤]	* من عام ١٩٥٨ إلى نهاية عام ١٩٦٧			[٧٥]
[٥]	* من عام ١٩٦٨ إلى نهاية عام ١٩٧٧			[١٣]
[٦]	* من عام ١٩٧٨ إلى نهاية عام ١٩٨٧			[٧٧]
[٧]	* من عام ١٩٨٨ إلى نهاية عام ١٩٩٧			[٥٠]
[٨]	* من عام ١٩٩٨ إلى نهاية عام ٢٠٠٧			[٩٢]
[٩]	* من عام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٨/٧/٢٦			[٢٧]
	الإجمالي			**٩٣٠**

نستخلص من الإحصائية السابقة، أن الشهور الخمسة التالية لقرار التأميم تُمثل العدد الأكبر للقصاصات.. نظرًا لتكثيف عملية المفاوضات بين مصر والمجتمع الدولي لحل مسألة القناة، بينما العدد الأقل كان في الفترة من ١٩٦٨ إلى نهاية عام ١٩٧٧، وذلك بسبب انشغال مصر بحرب الاستنزاف ثم حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما تبعها من مفاوضات مع إسرائيل وإغلاق قناة السويس مما أدى إلى تراجع الاهتمام الصحفي بموضوعات قناة السويس بشكل عام والتأميم بشكل خاص، بالإضافة إلى أن موضوع التأميم كان قد مر عليه أكثر من عشر سنوات وبالتالي تراجع الاهتمام الصحفي به. كما

نلاحظ أن الفترة من ١٩٩٨ إلى نهاية عام٢٠٠٧ هي الأكبر عددًا بالنسبة إلى الفترات المقسمة كل عشر سنوات.. وذلك لتزامنها مع الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأميم قناة السويس.

ويمكن التعبير عن هذه الإحصائية بالرسم البياني التالي:

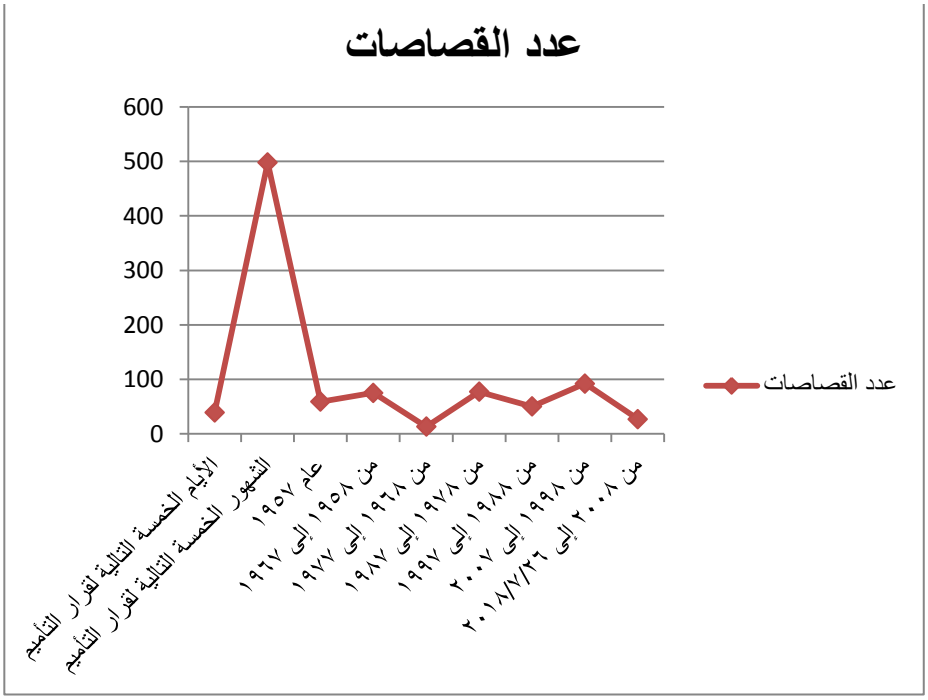

شكل رقم (٢): الإحصائية التفصيلية للقصاصات العربية

رابعًا: تحليل مضمون ملفات القصاصات الصحفية:

- نحاول في هذا القسم تسليط الضوء على استخدام الأرشيف الصحفي كأداة مصدرية تخدم تخصصات معرفية متنوعة، وذلك من خلال إبراز أهمية محتوى ملفات القصاصات الصحفية.. وعرض ذلك المحتوى بشكل منهجي وموجز ومتسق مع التسلسل التاريخي للأحداث.

- ذخرت ملفات القصاصات الصحفية بالمؤسسات محل الدراسات بالعديد من المواد المعلوماتية المهمة المتعلقة بقضية تأميم قناة السويس، ونتائج ذلك القرار المصيري الذي هزَّ العالم أجمع. وبالرغم من أن قرار التأميم أُعلن في ٢٦ يوليو ١٩٥٦، وتناقلته الصحف في صبيحة اليوم التالي.. إلا أن الملفات قد ضمت بعض القصاصات السابقة على ذلك التاريخ... حيث رأي منشئو الملفات أنها تُمثل أهمية داعمة لموضوع تأميم القناة، ويمكن حصرها فيما يلي:

[١] وثيقة مطبوعة – في شكل كتيب – باللغة الإنجليزية، ومؤرخة في **١٨٥٤/١١/٣٠**، تحوي نص الاتفاقية المبرمة بين الخديوي محمد سعيد وفرديناند ديليسبس بخصوص حفر قناة السويس.

[مؤسسة "أخبار اليوم"، ملف رقم (٢٣٦) بعنوان "قناة السويس – تاريخ"].

[٢] كتيب مطبوع بعنوان "قنال فاروق الأول".. لكاتبه عزيز خانكي بك، ومؤرخ في عام ١٩٣٨م، وطُبع في المطبعة المصرية. وقد بدأ فيه الكاتب باستعراض إيرادات قناة السويس وفوائدها بالنسبة لمصر.. ثم قال:

"استعرضت أمامي كل هذا وقلت في نفسي: ما دامت مدة امتياز قنال السويس لا تنتهي إلا بعد ثلاثين سنة، وما دامت هذه هي الأرباح الهائلة التي تربحها الشركة من مرور البواخر التجارية والسفن الحربية من القنال ببضائعها وذخائرها وبحارتها وركابها.. فلماذا لا تفكر مصر في إنشاء قنال جديد يوصل البحرين الأبيض والأحمر على أن يبدأ من ثغر رشيد وينتهي إلى ثغر السويس".

[مؤسسة "أخبار اليوم"، ملف بعنوان "قناة السويس"].

[٣] وثيقة مطبوعة بعنوان "من محضر جلسة لجنتي المالية والتجارة والصناعة يوم الإثنين **١٦ مايو سنة ١٩٤٩** عن مشروع اتفاقية قنال السويس".

وقد حضر تلك الجلسة كل من : فؤاد سراج الدين باشا، وفريد أبو شادي بك، ود. إبراهيم مدكور، وعبد المجيد صالح باشا، وصليب سامى باشا، وعبد الرحمن نوربك. وتضمنت الوثيقة مناقشات لأعضاء اللجنتين بخصوص الجوانب المالية والتجارية لقناة السويس.

[مؤسسة "أخبار اليوم"، ملف بعنوان "قناة السويس"].

[٤] قصاصة من مجلة "المصور"، مؤرخة فى **١٩٤٩/١١/١١**، وعنوانها: "قناة السويس تلد قناة جديدة"، والمقالة تتناول فوائد إنشاء "قناة فاروق الأول".. حيث إنها تُتيح لسفينتين أن تلتقيا فى عرض القناة – ذلك العيب الذي كان موجودًا قبل إنشائها – لأن قناة السويس تسير فى شبه قوس من الكيلو (٥٠) إلى الكيلو (٦٢)، وقد رأت الشركة مد القناة الجديدة بين طرفى القوس فى خط مستقيم.. ستمدها فى الصخر الذي تفاداه فرديناند ديليسبس يوم كانت الآلات التى تحفر الصخر غير موجودة، وسيكون طولها عشرة كيلومترات ومساحتها ٢.٤٠٠.٠٠٠م٢. [مؤسسة "أخبار اليوم"، ملف بعنوان "قناة السويس"].

[٥] قصاصة من مجلة "المصور"، مؤرخة فى **١٩٥١/٤/٦**، وعنوانها:

"فى سنة ١٩١٠: شهدت الجمعية العمومية معركة بسبب قناة السويس" وتتناول المقالة السرد التفصيلى للمناقشات الحادة التى جرت بين أعضاء الجمعية العمومية المصرية فى عام ١٩١٠م بخصوص المشروع الذي تقدمت به شركة قناة السويس ويقضي بمد الامتياز لمدة (٤٠) سنة أخرى.

[مؤسسة "أخبار اليوم"، ملف بعنوان "قناة السويس"].

[٦] قصاصة من مجلة "المصور"، مؤرخة فى **١٩٥٤/٢/١٢**، وعنوانها: "مصر تُصادر بضائع قيمتها ٣ مليون جنيه كانت مصدرة إلى إسرائيل" ويتعلق موضوع القصاصة بمصادرة السلطات المصرية لمحتويات إحدى سفن الشحن أثناء عبورها قناة السويس حيث كانت متوجهة إلى إسرائيل.

[مؤسسة "أخبار اليوم"، ملف رقم (٢/٢٣٦) بعنوان "قناة السويس – التأميم"].

[٧] قصاصة من صحيفة "الأهرام"، مؤرخة في **١٩٥٦/٥/١٠**، وعنوانها:

"أرباح قنال السويس: زيادتها (٦٤١) ألف جنيه في ١٩٥٥".

ويتعلق موضوع القصاصة بالموافقة على حسابات الشركة "ميزانيتها" لعام ١٩٥٥ من حيث المصروفات (التي بلغت ١٨.٣٠٤ مليون فرنك) والإيرادات (التي بلغت ٣٤.٥٣٩ مليون فرنك).

[مؤسسة "الأهرام"، ملف رقم (٣٧٣٠) بعنوان "قناة السويس"].

[٨] قصاصة من صحيفة "الأهرام"، مؤرخة في **١٩٥٦/٦/٤**، وعنوانها:

"الحكومة لن تمد امتياز قناة السويس.. وستتسلمها في منتصف ليل ١٦ نوفمبر ١٩٦٨" وتتناول المقالة تصريح الأستاذ برهان سعيد – مندوب الحكومة في شركة القنال – لمندوب "الأهرام" بأن قنال السويس مرفق مصري، والحكومة المصرية لا تهتم على الإطلاق بأية محاولات تُبذل لمد امتياز الشركة، وأن مصر لن تمد الامتياز ثانية واحدة، وأن الحكومة ستتسلم إدارة الشركة ومنشآتها في الساعة الثانية عشرة من منتصف ليل ١٦ نوفمبر ١٩٦٨.

[مؤسسة "الأهرام"، ملف رقم (٣٧٣٠) بعنوان "قناة السويس"].

[٩] قصاصة من صحيفة "الأهرام" مؤرخة في **١٩٥٦/٦/٩**، وعنوانها: "الاتفاق مع شركة القناة". وتناقش القصاصة الميزات التي تعود على مصر من اتفاقية "٧ مارس ١٩٤٩" المبرمة بين شركة القناة والحكومة المصرية.. حيث تتمثل الاستفادة منها في رجوع حقين للبلاد: الحق المعنوي.. الذي يتعلق بإجبار شركة القناة على أن تستثمر في مصر شطرًا من مالها الاحتياطي الذي تستثمره في الخارج، والحق القانوني.. المتمثل في وضع حدود لامتيازات الموظفين الأجانب بها.

[مؤسسة "الأهرام"، ملف رقم (٣٧٣٠) بعنوان "قناة السويس"].

[١٠] قصاصة من صحيفة "الأهرام"، مؤرخة في **١٩٥٦/٦/١٢**، وعنوانها:

"العلم المصري يخفق بالأمن والرخاء فوق القناة.. حقول الألغام تحولت بعد ٧٥ عامًا إلى مروج خضراء.. الفراغ من حفر ترعة المنايف وجنابية بورسعيد لري ٢٠ ألف فدان". وتبرز القصاصة عملية تحرير منطقة قناة السويس، وكيف أن مدن القناة الثلاث تعيش في فرحة لا تدانيها فرحة بتحقيق الجلاء العسكري البريطاني منها.

[مؤسسة "الأهرام"، ملف رقم (٣٧٣٠) بعنوان "قناة السويس"].

[١١] قصاصة من صحيفة "الأهرام"، مؤرخة في ١٩٥٦/٦/١٣، وعنوانها:

" الاتفاق مع شركة قنال السويس.. تعليقات الشركة في الجمعية العمومية على توظيف أموالها في مصر". تستكمل المقالة التحليل والتقييم للاتفاق الأخير بين الحكومة المصرية والشركة، والذي يقضي بأن تحتفظ الشركة في مصر بأموال أوفر من ذي قبل.

[مؤسسة "الأهرام"، ملف رقم (٣٧٣٠) بعنوان "قناة السويس"].

تؤكد لنا تلك المواد السابق عرضها على محاولة مسئولي الأرشيف الصحفي في مؤسستي "الأهرام" و"أخبار اليوم" وحرصهم على تجميع كل ما تصل إليه أيديهم من أجل استكمال الجوانب التوثيقية لموضوع قناة السويس، سواءً عن طريق إدراج قصاصات تتعلق بالموضوع، أو وثائق تدعم النواحي التاريخية لقضية التأميم.

أما ليلة الخميس ٢٦ يوليو ١٩٥٦، فقد بدأت بارتفاع صوت المقرئ مدويًا بالآية الكريمة "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ القَمَرُ" [سورة القمر:١]، فخيم السكون على مئات الآلاف المحتشدة بميدان المنشية بالإسكندرية وشعر الناس بأن أمرًا جللاً وشيك الحدوث. وفي منتصف الساعة الثامنة مساءً.. وقف الرئيس جمال عبد الناصر فألقى خطابه التاريخي الذي استغرق ثلاث ساعات، وكان الخطاب يُذاع من محطات القاهرة باللغة العربية، وكانت تُذاع في نفس الوقت ترجمة له باللغتين الإنجليزية والفرنسية[٢٨].

وفي صباح اليوم التالي ١٩٥٦/٧/٢٧، نشرت الصحف المصرية

النص الكامل لخطاب الرئيس عبد الناصر، وضمت الملفات قصاصات صحفية معنونة بـــ: "الرئيس يُعلن باسم الأمة: أموالنا وحقوقنا رُدت إلينا.. سنبني السد العالي معتمدين على سواعدنا واتحادنا ودمائنا" [صحيفة الأهرام] [لقطة رقم ١].

"هذه الهيئة المصرية.. تُدير شركة القنال ابتداءً من أمس" [صحيفة الأخبار] وقد استقبل الرئيس في خطابه عيد الثورة الرابع، وحيَّ نضال الشعوب ورحب بالاتحاد مع سوريا كجزء من الوطن العربي الأكبر الذي يمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، وأعلن أن المعركة التي نخوضها ضد الاستعمار لم تنته، وتكلم عن مؤتمر باندونج ومبادئه العشرة ومؤتمر بريوني، وسياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي، وصداقات الشعوب.

ثم عرض لمفاوضات مصر مع البنك الدولي والولايات المتحدة وبريطانيا حول تمويل السد العالي .. ثم شبَّه "يوجين بلاك"، رئيس مجلس إدارة البنك الدولي، بـــ"فرديناند ديليسبس" الذي انتزع جزءًا من السيادة المصرية بالضغط والإغراء، ثم حرص على أن يُكرر اسم "ديليسبس" في خطابه (١٣) مرة حتى يتأكد أن "محمد يونس" – المُكلَّف بتنفيذ خطة التأميم – تلقي الإشارة المتفق عليها وتحرك[٢٩].

وقد صحب تلك العناوين الرئيسية مجموعة من العناوين الفرعية التي غلب عليها طابع الحماسة.. مثل:

- الاتحاد والثورة والنصر.
- أشد عزمًا وأمضى قوة.
- بأرواحنا نفدي أرضنا.
- أنكون غرباء في بلادنا!!.
- مصر الحقيقية المنتصرة.
- أنتم الدافع.. والقوة.

كما تناولت القصاصات تأثير قرار التأميم على أسعار أسهم القنال في بورصة باريس، بالإضافة إلى عرض البُعد القانوني لقرار التأميم والمبالغ التعويضية التي من المتوقع أن تدفعها مصر للمساهمين، وأخيرًا... أشارت

القصاصات إلى ملابسات معرفة "أنتوني إيدن" – رئيس الوزراء البريطاني– بقرار التأميم ورد فعله على ذلك.. فيذكر الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل، أن إيدن عندما علم بقرار الرئيس "عبد الناصر" احتقن وجهه وقال: "إن الطاغية أعلن الآن أنه أمم شركة قناة السويس ليبني سده العالي"(٣٠).

في اليوم الثاني من إعلان قرار التأميم **١٩٥٦/٧/٢٨**، بدأت الصحف المصرية ترصد ردود أفعال المجتمع الدولي تجاه قرار التأميم.. وبخاصة إنجلترا وفرنسا، فأشارت إلى الاحتجاج الرسمي من قِبل الدولتين على القرار، ورفض مصر تسلُّم مذكرتي الاحتجاج وتأكيد سلامة موقفها (لقطة رقم ٢). ثم عرضت الصحف للاستجواب المزمع عقده في البرلمان الفرنسي عن سياسة فرنسا بعد التأميم!. كما اهتمت الصحف المصرية بمتابعة موقف روسيا من تأميم القناة.. حيث إن الصحف السوفيتية لم تنشر القرار المصري الخاص بتأميم قناة السويس مع أن وكالة "تاس" بعثت من القاهرة برقية تتضمن إعلان الرئيس "عبد الناصر" لهذا القرار، دون أن تعلق على ذلك بأي شيء.

وقد كان "عبد الناصر" ينتظر باهتمام رد فعل الاتحاد السوفيتي، والذي تأخر ثمانية وأربعين ساعة.. لأن السوفيت كعادتهم كانوا يحسبون الأمور بطريقتهم الخاصة وقد أدركوا خطورة قرار تأميم شركة قناة السويس(٣١).

كما عرضت القصاصات للأصوات المصرية التي تنادي بمنع كل باخرة لا تدفع الرسوم من عبور القناة، وقد كان ذلك رأي الأستاذ "محمد أبو نصير"– وزير التجارة وقتئذٍ –، ولكن الحقيقة أن إدارة القناة لم تفعل ذلك وسمحت لكل السفن بالعبور حتى وإن لم تدفع الرسوم.

علاوة على ذلك، بدأت بعض القصاصات الصحفية تحكي تاريخ قناة السويس منذ عهد قدماء المصريين حتى إعلان قرار التأميم. كما أبرزت القصاصات الصحفية مشاعر وأحاسيس الكُتّاب المصريين تجاه قرار

التأميم.. فعلى سبيل المثال، كتب "علي أمين" مقالة بعنوان "أعصاب من حديد"، جاء في ديباجتها: "أريد أن أعترف لك! أريد اليوم أن أُحدثك عن حقيقة مشاعري عندما عرفت منذ أربعة أيام أن جمال عبد الناصر قرر تأميم شركة القناة، فلقد اضطربت وفزعت وارتعشت! كان هذا الخبر أقوى من أعصابي" [صحيفة "أخبار اليوم"].

وجاء يوم ١٩٥٦/٧/٢٩، لتُعلن الصحف المصرية قرار تجميد بريطانيا لأرصدة مصر لديها (١١٣ مليون جنيه) وكذلك ما لشركة قناة السويس المؤممة من أموال وودائع، والرد المصري على هذا التجميد، مع عرض لمطالب الغرب بعد تأميم القناة والتأكيد على حصولهم على ضمانات من مصر باستمرار الملاحة، مع الإشارة إلى اشتراك الولايات المتحدة في مباحثات لندن إجابةً لطلب فرنسا وبريطانيا. علاوةً على ذلك نشرت الصحف المصرية أول بيان عربي مؤيد لقرار التأميم.. والذي تمثَّل في بيان السيد "فارس الخوري" رئيس وزراء سوريا الأسبق وقوله بحق مصر المطلق في تأميم القناة.

واستمرت تغطية الصحف في ١٩٥٦/٧/٣٠ لموقف الدول الغربية من تأميم القناة، بدايةً أبرزت الصحف ارتياح مصر لإعلان روسيا تأييدها لقرار مصر بالتأميم.. حيث أصدرت القيادة السوفيتية بيانًا نشرته في صحيفة "برافدا" بأنها على استعداد لتلبية أي مطلب عملي للحصول لمصر على معونة اقتصادية.. وجاء في بيانها: "إن القناة ملك لمصر وإن تأميمها إجراء قانوني عادي لصالح اقتصاد مصر". ثم أوردت الصحف قرار فرنسا بتجميد أرصدة مصر مثل بريطانيا، رغم عدم اقتناع "كريستيان بينو" – وزير الخارجية الفرنسي – بهذا الإجراء نظرًا لأن أرصدة فرنسا في مصر تزيد على بليون و٢٨٥ مليون دولار.

وتطرقت الصحف أيضًا إلى تصريح "جون فوستر دالاس" – وزير الخارجية الأمريكي – بأن "تأميم القناة ضربة خطيرة". ثم أشارت الصحف

إلى الدور الخطير الذي لعبته شركة القناة في خدمة القوات البريطانية حين وضعت جميع إمكانياتها مجاناً تحت تصرف قوات الاستعمار، وكيف وضع الإنجليز خطة محكمة لاحتلال القاهرة وفصل القناة. كما نوهت الصحف في ذلك اليوم عن نقل المقر الرئيسي لإدارة القناة إلى القاهرة.

وفي اليوم الخامس للتأميم **١٩٥٦/٧/٣١** نشرت الصحف المصرية البيان المشترك الصادر عن وزراء خارجية الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) في لندن. وقد تضمن البيان معارضة قرار التأميم.. والقول بإن القناة كانت لها دائمًا صفة دولية، وأنه يجب لهذا الغرض ضمان دوليتها بصفة مستديمة، واقترحوا عقد مؤتمر دول للدول الموقعة على معاهدة الآستانة والدول الأخرى المنتفعة بالقناة(٣٢).

كما اهتمت الصحف بالاجتماع الذي تم بين الرئيس "عبد الناصر" و"هنري بارود" سفير أمريكا بمصر. ثم أشارت الصحف إلى تأييد لبنان لتأميم القناة بالإجماع وإعجاب برلمانه وحكومته بجهود مصر لدعم استقلالها.

وهكذا، انقضت الأيام الخمسة الأولى التالية لإعلان قرار التأميم بصواعقها وعواصفها.. ولكن الملاحظ أن ملفات القصاصات قد أغفلت بعض الجوانب المهمة التي كان من الواجب إبرازها، وربما من أهمها: نقل مظاهر فرحة الشعب المصري والشعوب العربية بقرار التأميم. وربما يرجع ذلك إلى أن مؤسسة "الأهرام" كوَّنت تلك الملفات بأثر رجعي، رغم توفر النسخ الميكروفيلمية لتلك الأعداد، أما مؤسسة "أخبار اليوم" فقد كانت ملفاتها معاصرة للحدث ولكنها تجاهلت أيضًا ذلك الجانب التوثيقي المهم.

كما يلفت الانتباه كذلك.. قلة عدد القصاصات المدرجة بالملفات (٣٩ قصاصة) مقارنةً بالمنتج الصحفي الفعلي في تلك الأيام الخمسة.

وفي شهر **أغسطس ١٩٥٦**، بدأت مرحلة جديدة من تعامل المجتمع الدولي مع قرار التأميم.. ألا وهي مرحلة المفاوضات مع مصر. فاستهلت

الصحف المصرية هذا الشهر بنشر النص الكامل للخطاب الوطني الذي ألقاه الرئيس "عبد الناصر" في مؤتمر شباب الجامعة بالإسكندرية.. والذي أكد فيه أن مصر ماضية في خدمة مصالحها ومصلحة المجموعة الدولية، ثم تبع ذلك نشر الرد المصري على مغالطات البيان الثلاثي والإشارة إلى تقرير الاتفاقات والمعاهدات الدولية لحق مصر في القناة وتأميمها.. وأن مصر لن تُكره موظفي الشركة على العمل.

كما تعددت القصاصات حول الدول العربية والأجنبية التي أصدرت بيانات التأييد لمصر على قرارها بتأميم القناة. بالإضافة إلى جهود تلك الدول – وبخاصة العربية منها – في مؤازرة مصر سياسيًّا واقتصاديًّا لمواجهة أي رد فعل عنيف من جانب الغرب (لقطة رقم ٣). كما اهتمت الصحف بنشر تفاصيل المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده الرئيس "عبد الناصر" في قاعة مجلس الأمة للإجابة على أسئلة صحف العالم ولتوضيح أسباب رفض مصر حضور مؤتمر لندن. ثم انتقلت الصحف إلى متابعة تجهيزات عقد مؤتمر لندن ونقل وقائع جلساته – التي بدأت في ١٦ أغسطس – وفحوى الخطب والمناقشات الدائرة فيه.. وأخيرًا، نشر أهم نتائج المؤتمر.

كذلك، تطرقت الصحف المصرية إلى كشف المؤامرة التي قام بها المرشدون البريطانيون والفرنسيون لتعطيل الملاحة في القناة، وكيف تعامل الموظفون المصريون معهم لإحباط مؤامرتهم. كما نُوقشَت قضية التعويضات للمساهمين وحملة حصص التأسيس، مع الإشارة إلى بعض المخالفات المالية والإدارية للشركة المنحلة. كما وُجدت بعض القصاصات التي تناقش التأثيرات الاقتصادية لقرار التأميم.

وبجانب تلك القصاصات العربية، توفرت في ذلك الشهر ثلاث قصاصات مستقاة من صحف أجنبية.. تتعلق اثنتان منها بشخص الرئيس "عبد الناصر" وتُشبهه بالمقامر والدكتاتور وهتلر، والقصاصة الثالثة عبارة عن "رسم كاريكاتيري" يُعبِّر عن فشل اجتماع البرلمان البريطاني بشأن اتخاذ

قرار يتعلق بالرئيس "عبد الناصر".

بحلول شهر **سبتمبر ١٩٥٦**، بدأت الصحف المصرية تلفت النظر إلى الجهود الكبيرة التي يقوم بها الزعيم الهندي "نهرو" ووزير خارجيته "كريشنامينون" لحل أزمة القناة، وكذلك استمرار التأييد العربي والدولي لقرار التأميم ومظاهر ذلك التأييد من حيث إبراز موقف الجاليات المصرية والعربية واتحادات النقابات في الخارج.. مع تدفق المتطوعين على السفارات المصرية بالخارج. كما أشارت الصحف إلى الاجتماعات المنعقدة باستمرار بين القادة العرب لبحث وتوحيد سياستهم لمواجهة الطوارئ، وذلك تزامناً مع جهود اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية لحل مسألة القناة.

علاوة على ذلك، أثارت الصحف مسألة مناقشة القضية في مجلس الأمن بحضور وفد مصري، والاجتماعات المتعددة للرئيس "عبد الناصر" مع لجنة "منزيس" – رئيس وزراء أستراليا – ونتائج تلك المباحثات. إضافةً إلى إلقاء الضوء على أزمة إنسحاب المرشدين الأجانب.. وكيف تغلبت إدارة هيئة القناة عليها ومساندة دول العالم لمصر في الحصول على مرشدين للقناة. ثم تطرقت الصحف إلى حدث هام آخر تمثّل في عقد مؤتمر لندن الثاني في الفترة من ١٩ إلى ٢١ سبتمبر ومضمون نتائج ذلك المؤتمر... مع التنويه المستمر لموقف الولايات المتحدة بأنها متمسكة بالحل السلمي لمسألة القناة.

بالإضافة إلى تلك القصاصات، وُجد كُتيب ومذكرة – كلاهما باللغة الإنجليزية – حول مؤتمر لندن الثاني.

أما شهر **أكتوبر ١٩٥٦**، شهر العدوان، فقد كانت فيه الصحف المصرية منشغلة بمتابعة جلسات مجلس الأمن ومناقشة المشروعات المعروضة عليه لتسوية مشكلة القناة، مع الإشارة إلى موقف الدول الأعضاء من تلك المشروعات، ثم اقتراح المبادئ الستة للمفاوضات... واستمرار مساعي الهند وتقديمها لمشروع لحل مسألة القناة. كما أعلنت الصحف تخلِّي اليابان عن حيادها وبدء توسطها لحل المشكلة، وتطرقت الصحف أيضًا إلى

فشل مؤامرة تحويل الملاحة عن قناة السويس.

بجانب تلك القصاصات، توفرت مذكرة مطبوعة تتضمن بيان مستر "دالاس" عن قناة السويس في مجلس الأمن.

وفي شهر **نوفمبر ١٩٥٦**، توفرت ست قصاصات فقط.. تتعلق خمس منها بتصريحات الزعيم الهندي "نهرو" وتنديده بانتهاك الحرية بمصر ويحذر المعتدين من تأخير انسحابهم.. ومطالبته بإيفاد مراقبين محايدين إلى مصر.. ومهاجمته لبريطانيا وفرنسا، ومناشدته للأمم المتحدة بتقدير مدى الأضرار التي أصابت مصر نتيجة العدوان.. وللصليب الأحمر بتقديم الغوث لبور سعيد فورًا. أما القصاصة السادسة فتشتمل على نص خطاب الزعيم الصيني "شواين لاي" في البرلمان الهندي.

اختتم العام بشهر **ديسمبر ١٩٥٦**، حيث توفرت أربع قصاصات فقط... تتعلق بمهاجمة "نهرو" لوزير الخارجية البريطاني "سلوين لويد" والذي كان سيتسبب في إشعال حرب عالمية.. وفي نفس الوقت، فإن أمريكا تعتمد على "نهرو" في بذل وساطته لحل أزمة القناة. كما تشير القصاصات إلى رفض مصر إجراء مباحثات مع بريطانيا وفرنسا بشأن القناة بعد عدوانهما الغادر عليها.

إذا أمعنا النظر في القصاصات الخاصة بالشهور الخمسة التالية لقرار التأميم، وجدنا أن العدد الأكبر من القصاصات الصحفية كان في شهور أغسطس وسبتمبر وأكتوبر – على التوالي – وذلك نظرًا لأن عملية المفاوضات بين كيانات المجتمع الدولي – متمثلة في مؤتمري لندن الأول والثاني – كانت تسير على قدم وساق من ناحية، ومن ناحية أخرى.. نشطت المفاوضات مع المسؤلين المصريين وعلى رأسهم الرئيس "عبد الناصر"، أما شهرا نوفمبر وديسمبر.. فقد قلَّت فيهما القصاصات إلى درجة كبيرة نتيجة التركيز على أحداث العدوان الثلاثي على مصر (٢٩ أكتوبر) والذي أُفْرِدَت ملفات قصاصات خاصة به.

في **عام ١٩٥٧**، تصدر المشهد الصحفي كلاًّ من الأمم المتحدة ومجلس الأمن وانعقاد جلساتهما لحل مسألة القناة، مع استمرار مساعي الهند وتوسطها بين مصر والمجتمع الدولي. ثم اهتمت الصحف بنشر نص المذكرة المصرية الخاصة بالملاحة في القناة وقبول أمريكا لها كأساس للمفاوضات.. وانتصار مصر على فرنسا وبريطانيا في مجلس الأمن. كما أشارت الصحف إلى قرارات مؤتمر الحقوقيين الآسيويين والأفريقيين والمتضمنة بأن إجراءات تأميم شركة القناة قانونية مشروعة. وأخيرًا، اهتمت الصحف بمتابعة مسألة التعويضات الواجب على مصر دفعها لشركة القناة السابقة.

حُسِمَت قضية تأميم قناة السويس فى هذا العام.. واستُئنفت الملاحة فيها، وأُتُّفِق على قيمة التعويضات الواجب دفعها للشركة المنحلة.

في الفترة من **بداية عام ١٩٥٨ إلى نهاية ١٩٦٧**، تضمنت القصاصات مجموعة من الأخبار الصحفية الخاصة بإيرادات قناة السويس والاستفادة المالية لمصر من توفر العملة الصعبة وتأثير ذلك على ميزانية الدولة. كما تطرقت الأخبار إلى العملية السرية التي صاحبت تأميم القناة والتي قادها "محمود يونس"، بالإضافة إلى قصة الاتفاق بين مصر وحملة أسهم شركة قناة السويس المنحلة (لقطة رقم ٤). وأشارت الصحف أيضًا إلى مناقشة مسألة سلامة الملاحة في القناة فيما يتعلق بمرور السفن الذرية.. وكفاءة الخبراء المصريين في إدارة القناة.. مع إشادة الدول الغربية بالإرادة المصرية للقناة.

علاوةً على ذلك، استعادت الصحف المصرية ذكريات انسحاب المرشدين الأجانب، و"ضربة المعلم" التي غيرت وجه العالم. كما ذكرت الصحف موضوع التأييد الأمريكي لإسرائيل في استخدام قناة السويس، ثم إغلاق القناة بعد العدوان الإسرائيلي على مصر في يونيو ١٩٦٧.

بالإضافة إلى تلك القصاصات العربية، وُجدت بعض القصاصات المستقاة من صحف أمريكية وبريطانية.. يتعلق محتواها بالعمال الأجانب في

القناة.. ووصفهم بأنهم كانوا مدنيين وليسوا سجناء حرب، ومع ذلك فقد كانوا أعضاءً في المخابرات البريطانية. كما تتناول المقالات ملابسات انتهاء علاقة مصر بالمساهمين الأجانب في قناة السويس وذلك وفقًا للاتفاق المبرم مع ممثلي المساهمين في روما بتاريخ ٢٩ إبريل ١٩٥٨. كما تحدثت إحدى المقالات عن "المخطوط السري" لدالاس.. والذي يُبرز سياسة الولايات المتحدة ودورها في مسألة القناة.. وافتتح المقال بالعبارة التالية:

"منذ سبع سنوات، جعلت الدراما الدائرة حول قناة السويس عناوين الصحف والعالم كله لشهور في حالة هياج، وقد أظهرت هذه المحنة أصدقاء مصر من أعدائها.. وأوضحت ما يجري اليوم من محاولات إمبريالية لتقرير مصير الشعوب – هذه الدروس ظلت لها أهمية عظيمة"(*).

ومقالة أخرى تعرض أوجه الشبه بين ما حدث في تأميم قناة السويس والصراع على قناة بنما(**).

في الفترة من **بداية عام ١٩٦٨ إلى نهاية عام ١٩٧٧**، أبرزت الصحف الاتفاق بين مصر وألمانيا الديمقراطية لإنتاج أول فيلم تسجيلي طويل (٧٥ دقيقة) عن قناة السويس وأهميتها العالمية. كما استمرت الاحتفالات بالذكرى السنوية لتأمين القناة والتنويه عن دورها في مجال البترول.. وبخاصة بعد إعادة فتحها للملاحة بعد انتصار أكتوبر ١٩٧٣. كما أشارت الصحف إلى اشتراك (٢٦٠٠) بحار أمريكي وبريطاني في صيد ألغام القناة(*).

في الفترة من **بداية عام ١٩٧٨ إلى نهاية عام ١٩٨٧**، أشارت الصحف – أثناء الاحتفالات السنوية بتأميم القناة – إلى أنه بعد قرار التأميم بدأ العالم يخطط للاستغناء عن القناة، وقالت الصحف الغربية: ازرعوها بطاطس (لقطة رقم ٥)!.. وقام مرشدو القناة بتطهير ميناء "كوناكري" وأفسدوا الخطة الإنجليزية لتعطيل ميناء طبرق بعد تأميم ليبيا للبترول. كما تابعت الصحف باهتمام تكريم المرشدين بقناة السويس في العيد الأول للمرشد

(سبتمبر ١٩٨٠)، وتكريم مرشدي عام التأميم بمنحهم وسام الاستحقاق.. وفي نفس الوقت عدم استهانة الهيئة في معاقبة المقصرين، وإصدار عملة تذكارية للعيد الفضي لتأميم القناة.

كما كشفت الصحف عن نية الشركة المنحلة لتخريب القناة قبل أن تتسلمها الإدارة المصرية. كما نرى بعض المقالات التي تناقش مدى جدوى قرار التأميم وآثاره على مصر بعيدًا عن التحزب أو التعصب.. وهل كان التأميم سببًا أم ذريعة للعدوان الثلاثي؟! وهل كان قرارًا متسرعًا من "عبد الناصر"؟!.

إضافةً إلى ذلك، استمرت الصحف في التنويه عن زيادة إيرادات القناة عامًا بعد عام، وعقد بعض الندوات الدولية حول تأميم القناة بمشاركة عدد من الشخصيات العربية والأجنبية. وأخيرًا، أشارت الصحف إلى بعض الرسائل الأكاديمية العربية التي نوقشت في الجامعات الفرنسية.. وتؤكد على أن الظروف التاريخية التي صاحبت تأميم قناة السويس هي التي رسمت صورة المنطقة العربية بعد ذلك.

في الفترة من بداية عام ١٩٨٨ إلى نهاية عام ١٩٩٧، استمرت الصحف في نشر المقالات والتحقيقات الصحفية عن ملحمة تأميم القناة في الذكرى السنوية لها، مع الإشارة إلى المشروعات التنموية التي أُنجزت في مدن القناة – وزيادة الإيرادات والمعدات الجديدة لرفع كفاءة سير الملاحة بالقناة. كما أُجريت مجموعة من الحوارات الصحفية المهمة مع شخصيات عاصرت التأميم واشتركت فيه. كما أوردت الصحف بعض التحديات الجديدة التي يجب على قناة السويس مواجهتها، بالإضافة إلى بعض المقالات المعتمدة على القراءات في الوثائق الفرنسية والأمريكية المتعلقة بقضية التأميم والعدوان الثلاثي على مصر (لقطة رقم ٧). كما أكدت الصحف على عدم وجود أي احتمال لخصخصة قناة السويس.

أيضًا، نشرت الصحف بعض المقالات ذات الدلالة الاستفهامية عن

قرار التأميم وموقفه في محكمة التاريخ (لقطة رقم ٨).. سواءً من وجهة النظر العربية أو الأجنبية. أخيرًا، وجدت قصاصة – مؤرخة في عام ١٩٩٣ – تُبرز دور المرأة المصرية في قضية التأميم.. وتُسجل شهادة أقدم سيدة شغلت منصبًا إداريًا في شركة قناة السويس، وهذه القصاصة هي الوحيدة المتعلقة بهذا الموضوع (لقطة رقم ٦).

في الفترة من بداية عام ١٩٩٨ إلى نهاية عام ٢٠٠٧، كان من أهم الأحداث المتعلقة بتأميم قناة السويس.. حصول مصر على نسخة من وثائق القناة عن طريق مشروع مشترك بين جمعية أصدقاء فرديناند ديليسبس ومنظمة اليونسكو ومكتبة الإسكندرية تحت عنوان "ذاكرة القناة" – حوالي ٢٠٠ ألف وثيقة. كما نشرت الصحف اعترافات الفرنسيين بأن مصر قد تصرفت بأسلوب حضاري ووفت بكل التزاماتها المالية والقانونية، وأن الغرب ارتكب خطأً فاحشًا في أزمة تأميم قناة السويس!. كما أشارت صحيفة "الأهرام" إلى حصول مراسلها بباريس على وثيقة مهمة من المستشار القانوني لوفد فرنسا في مفاوضات التأميم. أيضًا، نشرت الصحف معلومات وافية عن التطوير المستمر لمرفق القناة وزيادة الإيرادات.. حتى إنه شبهت القناة "بالدجاجة التي تبيض ذهبًا!" (*)، ومناقشة مدى تأثير كارثة زلزال القارة الهندية على حجم البضائع المارة بقناة السويس(**). كما وثقت الصحف احتفالات كل من مكتبة الإسكندرية والإذاعة المصرية والإذاعات الإقليمية باليوبيل الذهبي لتأميم القناة (٢٠٠٦). ونجد إحدى القصاصات التي تتناول مسألة "الدلالة المعنوية والتأثير الدولي لتأميم القناة"(***).. وتُعد من المقالات القليلة التي تناولت هذا الجانب المهم. وأشارت الصحف أيضًا إلى التوثيق الفني لأعمال الحفر وحفل الافتتاح لقناة السويس عن طريق اللوحات المرسومة لكل من "محمود سعيد" و"عبد الهادي الجزار"(****). وأخيرًا، استمرت الصحف في جمع شهادات صانعي ملحمة التأميم.

في الفترة من **بداية عام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٨/٧/٢٦**، اهتمت الصحف

المصرية في فترة الاحتفالات بالذكرى السنوية لتأميم القناة بإبراز دور رؤساء مصر المتعاقبين تجاه قناة السويس، مع استمرار توثيق شهادات أعضاء فريق التأميم وتقييم القرار ما بين السلبية والإيجابية.. فالبعض يراه أهم قرار في تاريخ مصر، والبعض الآخر يعتبره جريمة في حق الوطن. بالإضافة إلى نشر مذكرات "محمود يونس" في حلقات متتالية(*)، والتنويه عن وثائق جديدة تحكي قصة اللقاء الذي جمع "عبد الناصر" وعمال شركة القناة في قصر عابدين عام ١٩٥٤ وأهدوه مفتاح الشركة وطالبوه بالتأميم.

أخيرًا، بدأت الصحف تُشير إلى قناة السويس الجديدة بالتزامن مع الاحتفالات بذكرى التأميم.

يُمثل العرض الموضوعي السابق مضمون القصاصات الصحفية في المؤسسات الأربع محل الدراسة. وقد حاولت الباحثة – بقدر الإمكان – استعارة نفس الصياغة اللغوية التي وردت بها عناوين القصاصات لتقريب الصورة اللغوية التي صدرت بها الأخبار الصحفية إلى ذهن القارئ.

ويمكننا أن نستنتج من التحليل الموضوعي السابق أن الصحف المصرية قد ركزت على الجانب السياسي لقضية تأميم قناة السويس أكثر من غيره، مع وجود بعض الإشارات إلى النواحي الاقتصادية والمالية المرتبطة بقرار التأميم.. في حين أنها أغفلت الجانب المعنوي بشكل كبير، وكذلك أغفلت الإشارة إلى دور المرأة المصرية في إدارة شركة القناة.. حيث كان هناك أربع سيدات يعملن في قسم السكرتارية بالشركة وقت تأميمها، فليس من المعقول ألا يكون لهن دور في تسيير الأعمال.. وبخاصة بعد انسحاب الموظفات الأجنبيات مع زملائهن!!، كما أن القصاصات لم توثق رد فعل المرأة المصرية والعربية تجاه قرار التأميم؛ بالرغم من كثرة البرقيات، وعرائض التأييد للرئيس "عبد الناصر" المقدمة من اتحادات وروابط نسائية عربية. وهذا الاستنتاج يدفعنا إلى التساؤل: هل بالفعل لم تنشر الصحف المصرية شيئًا يُذكر عن تلك الجوانب،.. وإن كانت قد نشرت بالفعل.. فلماذا

لم تُدرج تلك الجوانب المهمة في ملفات القصاصات؟ وقد نحتاج إلى بعض الدراسات الاجتماعية والنوعية للإجابة على تلك التساؤلات.

*** خاتمة:**

مثلث" قناة السويس" فكرة إنسانية قديمة لربط البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، وكانت الرغبة في تنفيذها تتبع شعار:

"شق الأرض للجميع".. ثم حُفرت بالعرق والدم والدموع.. وفاضت بخيرها علي الجميع. لذا، كان يوم التأميم من الأيام المشهودة في تاريخ الأمة المصرية.

وكانت الصحف أحد أهم الأدوات التي استعان بها الرئيس "عبد الناصر" لحشد التأييد العربي والدولي لقرار تأميم القناة.. حيث كان لرأى الشعوب دور كبير في كسب القضية. والحقيقة أن الأرشيف الصحفي للمؤسسات محل الدراسة – وبخاصة مؤسستي الأهرام وأخبار اليوم – قد اشتمل على مواد معلوماتية ووثائقية في منتهي الأهمية.. والتي تُعد المساعد الأول لمحرري الصحيفة ولا غني عنها، كما أنها تقدم للباحثين في مجالات تخصصية متعددة مادة مصدرية ذات قيمة دلالية وتاريخية ومعلوماتية.

كما أظهرت دراسة ملفات القصاصات الصحفية أن الصحف المصرية قد ركزت على الجانب السياسي لقضية تأميم قناة السويس أكثر من غيره، مع وجود بعض الإشارات إلى النواحي الاقتصادية والمالية المرتبطة بقرار التأميم.. في حين أنها أغفلت الجانب المعنوي بشكل كبير، وكذلك أغفلت الإشارة إلى دور المرأة المصرية في إدارة شركة القناة.

نماذج من القصاصات الصحفية

تأميم شركة قناة السويس

الأهرام

الجمعة ٢٧ يوليه ١٩٥٦ / ٢١ ذو الحجة ١٣٧٥ / ٢٧ تموز ١٩٥٦ / 27 JULY 1956

١٤ رئيس التحرير : أحمد الصاوي محمد ـ مدير مديرا

السنة ٨٢ ـ العدد ٢٤٢٧٤

مؤسسها الأهرام سنة ١٨٧٥ / سليم وشاركه تقلا

عبدالليل شارك تقلا ١٨٩٤ - ١٩٤٣

أصحاب الامتياز : وشركة عبدالليل تقلا

الاعلانات : في القاهرة ـ دار الأهرام ١٤ شارع مظلوم باشا

في الاسكندرية ـ دار الأهرام ٢٠ شارع فؤاد الأول

الاشتراك : الخارج السنة ٣٦٠ قرشا ـ ٦ أشهر ١٨٠ قرشا

١٥ مليما

دار الأهرام

الرئيس يُعلن باسم الأمة :

أموالنا وحقوقنا رُدّت الينا

سَنبني السد العالي معتمدين على سواعدنا واتحادنا ودمائنا

قرار رئيس الجمهورية بتأميم شركة القناة

ينقل للدولة مالها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات تعويض المساهمين وحملة حصص التأسيس عما يمكون لقيمتها كاخر اقفال تصفية أموال الشركة وحقوقها في جمهورية مصر وفي الخارج

الى الرئيس وهو يلقي خطبته بالميدان بعد قيام الثورة وسط هتاف الجماهير

يوم الرحيل شهده الاسكندرية امس عندما احتشد الآف من المواطنين ليودعوا الضباط البريطانيين والفرنسيين في ميدان المنشية تنفيذا لاتفاق الجلاء

الهيئة العامة للبترول

مارس سيارات وتشغيل أن يكونوا ماليين لرئيس قرارة عرض وتوصيل من أرض الهيئة العسكرية .

وتقدم الطلبات بالبريد المسجل إلى السيد رئيس مجلس ادارة الشركة المصرية للبترول :

٥ شارع البرجاس ـ عابدين ـ بالقاهرة ـ على سبيل دفعة فئة الجريب مائتا .

وآخر موعد لقبول الطلبات ٨ أغسطس سنة ١٩٥٦

خطاب هام للرئيس اليوم

في افتتاح المعسكر الكشفي العربي بالاسكندرية

فرحة الاسماعيلية

ينتو بحث الامر فورا!

الاستيلاء على شركة القناة

٣ لجان فنية للشركة

مظاهرات في الاردن

هيئة ادارة القنال

انتهاء الموجه الحارة

ما قل ودل

الاتحاد والثورة والنصر

أشد عزما وأمضى قوة

الاستقلال الكامل

الرئيس يجتمع بالوزراء

اللحن في لندن ...

في «الأهرام» اليوم

لقطة رقم (١): ١٩٥٦/٧/٢٧- مؤسسة الأهرام/ جريدة الأهرام

احتجاج بريطانيا وفرنسا على تأميم القناة

مصر ترفض تسلم مذكرتى احتجاج الدولتين وتؤكد سلامة موقفها

وبهم تستعمل «الفيتو» لتأييد مصر إذا أحيلت القضية للأمم المتحدة

لندن فى ٢٧ - أرسل الأهرام الخاص ب ى.ب ا - احتجت الليلة بريطانيا على مصر لتأميمها القانونى لشركة قناة السويس . وقالت أنها تحمل مصر مسئولية النتائج الخطرة التى تترتب على ذلك .

رأى الاحتجاج البريطانى

وأعلن متحدث باسم وزارة الخارجية أن السير هارولد كاتشبا ، المعين سفيرا لبريطانيا فى وشنطن والقائم بأعمال وزير الخارجية الآن سلم اليوم الى السيد سامى أبو الفتوح سفير مصر فى بريطانيا صورة من الاحتجاج الشديد الذى أرسل الى القاهرة ، جاء فيه .

« أصدرت الحكومة المصرية قانونا بهدف الى تأميم شركة قناة السويس ابتداء من ١٦ يوليه سنة ١٩٥٦

« وان حكومة جلالة صاحبة الجلالة تحتج على هذا العمل التعسفى الذى يشكل انتهاكا خطيرا لحرية الملاحة فى مجرى مائى ذى اهمية دولية حيوية .

« وهى تحتفظ بجميع حقوقها وحقوق رعايا الملكة المتحدة كما اقرتها الاتفاقيات القائمة

« وان مسئولية نتائج هذا العمل تقع بكاملها على عاتق الحكومة المصرية »

اجراءات الفعالة انتقامية

وقد انضمت فرنسا الى بريطانيا فى رفضها قبول استيلاء مصر على اثنى قناة فى العالم .

والمتوقع ان تتخذ كل من لندن وفرنسا اجراءات انتقامية باجتماعها الرئيس جمال عبد الناصر ، الذى اعلم القناة فى الليلة الماضية ، وقال ان ارباحها المستغلة ستمول مشروع السد العالى

انظار اجتماع البرلمان

وفى الواقع ان مصر وضعت يدها تماما على شريان الحياة الحيوى الذى يربط بين الشرق والغرب . فلوم الضفاف المصريون بادارة جميع العمليات ، والسفن تسير كالمعتاد فى هذا الممر المائى الممتد فى الصحراء مسافة مائة ميل وميل

البقية صفحة ٦

مصر ترفض تسلم
مذكرة الاحتجاج البريطانى

صرح السيد على صبرى مدير المكتب السياسى لرئيس الجمهورية بان الحكومة المصرية رفضت أمس تسلم مذكرة الاحتجاج التى ارسلتها الحكومة البريطانية بواسطة سفيرها بالقاهرة على قرار الحكومة المصرية بتأميم شركة قناة السويس .

وقال السيد على صبرى ، ان ادارة شركة قناة السويس ممثل من مختلف اعمال السيادة المصرية ، حيث انها شركة مساهمة مصرية ، تخضع للقوانين المصرية .

واضاف الى ذلك انه من البديهى ان الخطوة التى اتخذتها الحكومة المصرية لم يقصد بها ان تؤثر بحال فى مرور السفن بقناة السويس .

سلوين لويد وبينو
يطيران الى واشنطن لمباحثة دالاس

واشنطن فى ٢٧ - أرسل الأهرام الخاص (ى.ب ا) - هناك تأكيدات بأنه يحتمل ان يطير الى هنا كل من : سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا وكريستيان بينو وزير خارجية فرنسا وذلك للاجتماع بالمستر دالاس وزير خارجية امريكا ، لبحث مسألة شركة قناة السويس

بيان بينو اليوم
فى البرلمان الفرنسى عن التأميم

باريس فى ٢٧ - حيث صرحت الليلة بمصادر الوثيقة العملة بوزارة الخارجية فى باريس بان مسيو كريستيان بينو وزير الخارجية سيلقى صباح غد بيانا فى مجلس النواب الفرنسى بشأن مسألة تأميم شركة قناة السويس

لقطة رقم (٢): ٥٦/٧/٢٨- مؤسسة الأهرام/ جريدة الأهرام

خالد العظم يقول :

الشعوب العربية ستحارب مع جمال بخن فى معركة حياة أو موت بالنسبة لأمة العرب

خالد العظم

لقطة رقم (٣): ١٩٥٦/٨/١٥– مؤسسة أخبار اليوم/ جريدة الأخبار

تعويض حملة الأسهم القناة على أساس قانون التأميم

مصر تطلب بيانا كاملا عن أموال شركة القناة السابقة فى الخارج

التعويض يدفع فى مصر على أساس سعر الصرف بين الجنيه المصرى والفرنك الفرنسى

لقطة رقم (٤): ١٩٥٨/٢/٢٧– مؤسسة أخبار اليوم/ جريدة الأهرام

٣٠ عاما على تأميم القناة

بدأ العالم يخطط للإستغناء عن القناة، وقالت الصحف الغربية: إزرعوها بطاطس!

مرشدو القناة يطهرون ميناء كوناكرى.. ويهندسون الخطة الانجليزية لتعطيل ميناء طبرق بعد تأميم ليبيا للبترول

طائرة أمريكية خاصة لنقل المرشدين إلى نابولى للتدريب على قيادة السفن التى اعتدت على ليبيا!

لقطة رقم (٥): ١٩٨٦/٧/٣٠- مؤسسة أخبار اليوم/ جريدة الأهالي

حواء
قناة السويس
رقم الملف
١٩٩٢/١١/٢٠
داخل هيئة قناة السويس..

العدد الخامس والعشرين من يوليو عام ١٩٥٦ كان يوما مشهودا لأحداث المقاومة سجله التاريخ في اتصع صفحات الفصال الوطني.

ففي هذا اليوم رفعت الكوب كل المصريين فرحا وابتهاجا بجودة أهم ممر ملاحي في منطقة الشرق الأوسط.. إلى رحم السيادة المصرية.

وكان كانت العلاقات بهيئة قناة السويس الدد المصريت سعداة بقرار التاميم ومن بعده بمنتهات قسرار إعادة التاحها فك الثيرن أبون أساعرت على تحمل مثال النصر في هيئة القناة مثل الرجال عاما.

رحل الرواد عنين والتخصصات اللاتي تتطلق بها كان هذا الثقاء.

والتقينا مع عدد وقدس القوم جديدة تعمل في هيئة قناة السويس.

وهن مكونات مع القناة قالوا: تخرجت في مدرسة القناة الفرنسية بين سنهم وعملت بعد تخرجي بأحدى الشركات التي تقدم خدمات الميناء.

وهن أول تساير مهنة ١٩٥٦ تم تعيني في هيئة قناة السويس في أعمال الستوكارية والآلة الكاتبة وكانت في هذا الوقت جديدة

مسئولين أجانب.

وقد اخترت الإدارة أن تكون من بين تعيينها غير متزوجة وأن تتفرغ أثناء عملها فلا تتزوج أثناء وظيفتها.

وقد كان رأي إدارة القناة أن العمل في القناة يتطلب الفرغة تماما وهو ما لم تستطعه المتضرورة لأن المعينات اللاتي تتزوجن عليهن بطالة كبيرة حتى بعد الزواج.

وعن العمل أثناء الإجازة السنوية تقول: كان يصير بأصابيب جيد وان كان مكافأة جدا لأن عدد العاملين كان قليلا للغاية كما تعمل لتزيين بديها وكانت ساعات العمل طويلة عمل مضاعف.

قناة السويس في سطور

□ ١٦٠ عاما هي عمر القناة منذ أن اقتحمها الشديد إسماعيل في ١٦ نوفمبر ١٨٥٦ في حفل ضخم ضم ملوك أوروبا.

□ أصبح العمل في حار القناة ٢٠ عاما متواصلة مات خلالها الآلاف العمال المصريين بسبب المعدامة السيئة وظروف العمل القاسية.

□ فكرة القناة هي أول من فكر في إنشاء قناة السويس.

□ كان طول المجرى الملاحي للقناة بعد إنشائها مباشرة حوالي ٧٠ مترا وأصبح يصل عرضها إلى ١٨٠ متر تقريبا.

□ أعيد افتتاح قناة السويس في عام ١٩٧٥.

حواء
قناة السويس
رقم الملف

نجلاء أبوزيد

مواجهة التحدي

● سعاد خندي : اصبت العاملات الاجنبيات بالذعر لقرار التاميم..

● زينب مرسي : العمل بالهيئة ساعدني على التفوق

● بدور أبو السعود: نشاطنا الاجتماعي يستهدف خدمة مجتمع الإسماعيلية

وجميع تفاصيل هذا الدور وأدق هذه التفريعات تقول: إن المكان الإداري الذي تالت اليوم تبية التعاملات المصرية والأجنبيات كان يقال عنه مبنى إدارة الشركة القناة. وإن مؤتمرات الصنع تخطيه جدران عدد القاصر وما أن تعلن بقرار التاميم حتى تطالب المصريين بالقرن فرحا يلعنا بنا الفرات راضحا على الأجنبيات.

وتروينا من السكان الإداري إلى مبنى الإدارة التي كان قد ارسل إليها احصاء الإدارة المصرية وبدأنا نهنئهم ونفهم انفسنا لكن العاملين المصريين تعاونوا فاستجابوا

كانوا قد أسسوا في القاهرة معهدا للتمريض وكان يشرف عليه أحد الأطباء الفرنسيين الإيطالي. فلما علم بالقرار ثم تعيين في مدينة السويس بالقرب من مرشد كان يعمل بالعمل في هيئة قناة السويس هنا بدأت رحلتي في الحياة العملية.

وتضيف : ورغم فترة التجربة هذه الفترة التي أتيت استحقاق التثبيت فيها عن طريق تكريس الدور وقد رفضت الاستمرار في العمل بالهيئة وتفرغت لدراستي الجامعية.

وتقول : إن هذه الأيام خدمة العاملين والعلاقات بالهيئة وأسرهم فهن تقوم من خلال هذا النشاط بتوزيع الهدايا على المرضى في المناسبات الدينية والاجتماعية كما تقوم بعمل زيارات للمستشفيات والمستوصفات لزيارة المرضى والتخفيف عنهم.

ولا يقتصر عمل النشاط الاجتماعي على العاملين بالهيئة فقط بل يخرج لخدمة مجتمع الإسماعيلية كله من خلال المشروعات الدورية التي تقوم بتنفيذه.

لقطة رقم (٦): ١٩٩٣/١١/٢٠- مؤسسة دار الهلال/ مجلة حواء

١٩٩٥/٩/١٤

ملحمة تأميم القناة .. من خلال الوثائق الامريكية والغربية

الدبلوماسية المصرية تخوض المعركة الشرسة .. ببسالة ومرونة

سر المهمة الغامضة لمصطفى أمين فى نيويورك

جمال عبد الناصر

انتوني الميغي والمعطري

د. رضا سحلة

مصطفى امين

فيرشيلوف

اعلن

عرض

جمال الغيطانى

١٩٥٦ فى ابريل ١٩٥٧ يقول

لقطة رقم (٧): ١٩٩٥/٩/١٤- مؤسسة أخبار اليوم/ جريدة الأخبار

داراخبار اليوم
مركز المعلومات الصحفية
ارشيف التحرير

جريدة
تاريخ النشر ٢٢ يوليو ٢٠٠٦
الموضوع
الرقم

تأميم قناة السويس فى مرآة التاريخ

يرى الفارق الدكتور عبد العظيم رمضان، فإن قرار عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس كان قرارا وطنيا جاء بعد فشل على قرار الدول الغربية سحب تمويلها لمشروع السد العالى ومن ثم فإن القرب القريبين من الرئيس عبد الناصر لم يكن يعلم عنه شيئا.. حتى قائد جيوشه المشير عبد الحكيم عامر.. والذى كان يشرف دارينه بالقرار لكى يعد الجيش لحرب فيما لو قامت، وقد قامت فعلا، ولن يكون مستعدا لها.

أما الدكتور محمد السيد سليم أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والمعار حاليا إلى دولة الكويت، فقد تبنى وجهة نظر مغايرة تماما عرضها فى كتابه : تأميم قناة السويس، دراسة فى عملية اتخاذ القرار.. القرار الذى عدوا كانه خطط لعملية، دراسة واسعة ومتعددة المستويات، واخط بقدر هائل من السرية والتخطيط جدا، وتنفيذه محكمة، بل بدا وكأنه مجرد رد فعل على الموقف، الغربى من تمويل السد.

نعرض هنا لوجهتى النظر اللتين تبنتا، وإن كان مدهشا، بعد أكثر من نصف قرن من الزمان، أن يقدم فى النهاية رأى قرار التأميم، ورقم كل ما شابه من عوار، ورغم التضحيات الكبيرة التى قدمها المصريون فى أعقابه.. كان صحيحا مائة بالمائة!

د. عبد العظيم رمضان:
كان عملاً فردياً دفع المصريون ثمنه غالياً..

د. عبدالعظيم رمضان تصوير : أحمد يوسف

وتعليقا على الدكتور رمضان أن قناة السويس تعتبر مرفقا عاما دوليا، وأن الاتفاقية الموقعة بين مصر وشركة قناة السويس العالمية عام ١٩٥٦ تنص على أن تنتقل ملكية الشركة إلى الحكومة المصرية بعد ٩٩ عاما من تاريخ توقيع الاتفاقية، أى أن القناة كان من المفروض أن تؤول إلى مصر عام ٢٠٠٥، وبالتالى فإن قرار التأميم لم يكن سوى تعجيل بالقرار الذى كان سيتخذ بعد ٤٩ عاما.

ويضيف: هذا الوقت الذى تأمل فيه مصر أن تحصل على عائدات القناة كاملة، وأن تستخدم هذه العائدات فى تنفيذ مشروعاتها التنموية، ولكن الذى حدث أن مصر لم تحصل على أى عائدات من القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر، وأن الشركة كانت تحقق أرباحا طائلة، وتوزع أرباحا على المساهمين فيها، وكانت تحتفظ بالباقى لتجديد القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر، وأن الشركة كانت تحقق أرباحا طائلة، وتوزع أرباحا على المساهمين فيها، وكانت تحتفظ بالباقى لتجديد القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر.

ويؤكد الدكتور رمضان أن قناة السويس تعتبر مرفقا عاما دوليا، وأن الاتفاقية الموقعة بين مصر وشركة قناة السويس العالمية عام ١٩٥٦ تنص على أن تنتقل ملكية الشركة إلى الحكومة المصرية بعد ٩٩ عاما من تاريخ توقيع الاتفاقية، أى أن القناة كان من المفروض أن تؤول إلى مصر عام ٢٠٠٥، وبالتالى فإن قرار التأميم لم يكن سوى تعجيل بالقرار الذى كان سيتخذ بعد ٤٩ عاما.

ويضيف: هذا الوقت الذى تأمل فيه مصر أن تحصل على عائدات القناة كاملة، وأن تستخدم هذه العائدات فى تنفيذ مشروعاتها التنموية، ولكن الذى حدث أن مصر لم تحصل على أى عائدات من القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر، وأن الشركة كانت تحقق أرباحا طائلة، وتوزع أرباحا على المساهمين فيها، وكانت تحتفظ بالباقى لتجديد القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر.

د. محمد السيد سليم:
لم يكن قراراً مفاجئاً.. وسبقته خطة خداع

د. محمد السيد سليم

تأميم شركة قناة السويس

الفارق

ويعلق الدكتور سليم فى كتابه الذى حمل عنوان: تأميم قناة السويس، دراسة فى عملية اتخاذ القرار، أن هذا القرار كان محصلة لأحداث متتالية، وأن عبد الناصر لم يتخذه إلا بعد أن أيقن أن الغرب لن يمول السد العالى، وأن هذا الرفض كان سيؤدى إلى تعطيل مشروع السد العالى، وأن هذا التعطيل كان سيؤدى إلى تعطيل مشروع السد العالى، وأن هذا التعطيل كان سيؤدى إلى تعطيل مشروع السد العالى.

ويضيف: هذا الوقت الذى تأمل فيه مصر أن تحصل على عائدات القناة كاملة، وأن تستخدم هذه العائدات فى تنفيذ مشروعاتها التنموية، ولكن الذى حدث أن مصر لم تحصل على أى عائدات من القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر، وأن الشركة كانت تحقق أرباحا طائلة، وتوزع أرباحا على المساهمين فيها، وكانت تحتفظ بالباقى لتجديد القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر.

ويؤكد الدكتور سليم فى كتابه أن قرار التأميم لم يكن سوى تعجيل بالقرار الذى كان سيتخذ بعد ٤٩ عاما.

ويضيف: هذا الوقت الذى تأمل فيه مصر أن تحصل على عائدات القناة كاملة، وأن تستخدم هذه العائدات فى تنفيذ مشروعاتها التنموية، ولكن الذى حدث أن مصر لم تحصل على أى عائدات من القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر، وأن الشركة كانت تحقق أرباحا طائلة، وتوزع أرباحا على المساهمين فيها، وكانت تحتفظ بالباقى لتجديد القناة، وهذا ما يعد ظلما كبيرا وقع على مصر.

لقطة رقم (٨): ٢٠٠٦/٧/٢٦- مؤسسة أخبار اليوم/ جريدة الوفد

رقم الصفحة :
رقم العدد :

الخميس ٢٦ يوليو ٢٠١٨

الأهرام

المهندس عزت عادل أحد أبطال تأميم قناة السويس ورئيسها الأسبق لـ«الأهرام»:

قضيت ١٥ يوما فى سيارتى بسبب مؤامرة انسحاب المرشدين

ما تكويناتكه عن قرار تأميم قناة السويس ؟

اسمع لى فى البداية قبل الحديث عن هذا اليوم، بكود على التلفزيون والنظام الذى تعرض له الرئيس جمال عبد الناصر بسبب هذا القرار، وقول البعض لماذا كانت «محلة» فى التأميم ولماذا لم تستمر؟ ١٢ عاما، خاصة ان امتياز قناة السويس كان سينتهى بصورة طبيعية عام ١٩٦٨، وبالتالى تسلم القناة من الشركة دون التدخل فى العوان الثلاثى وإغلاق القناة لمدة شهرين

وما الظلم الذى تعرض له جمال عبد الناصر من وجهة نظركم؟

فى الحقيقة تعرض الرئيس جمال عبدالناصر للظلم بسبب هذه الانتقادات، لانه بافتراض أننا انتظرنا ١٢ عاما وتسلمناها فى عام ١٩٦٨، كيف سيكون التسليم وبأى طريقة؟ واستطيع التأكيد أننا لم نكن لنتسلمها فى هذا التوقيت لأن العرب لن يسمح بذلك، وسيقودون المصريين ليست لديهم أى فكرة عن إدارة القناة ولن نستطيع أن نترك مقدرات اقتصادنا فى يد من لا يستطيع خدمة التجارة العالمية

إذا افترضنا أن الشركة ستقوم بتسليمنا القناة على فترة من فصاعة، وهو افتراض غير قائم وغير عادل، فبأى طريقة؟ وستطيع التأكيد أننا لم نكن لنتسلمها فى هذا التوقيت لأن العرب لن يسمح بذلك، وسيقودون المصريين ليست لديهم أى فكرة عن إدارة القناة ولن نستطيع أن نترك مقدرات اقتصادنا فى يد من لا يستطيع خدمة التجارة العالمية

إذا افترضنا أن الشركة ستقوم بتسليمنا القناة على فترة من فصاعة، وهو افتراض غير قائم وغير عادل، فبأى طريقة؟ وستطيع التأكيد أنه كان من مصلحة الشركة فى ذلك الوقت أن تعتبر المصريين غير قادرين على إدارة القناة، وذلك لكى تقدم لن يقوموا بأى تطوير للمجرى الملاحى أو عمليات تعميق والتعميق وإصلاح انحدارات أو تعريفات، وبالتالى كانا ستستلم قناة متخلفة مقارنة مع التطور الطبيعى لبرامج حركة السفن

إذا عدنا عن نقطة الأمور التى جعلت من قرار الرئيس عبد الناصر بالإسراع فى التأميم قراراً صحيحاً ؟

يتعلق بالجرى الملاحى فقط ولكن يتطلق أيضا على الوقوف الذى وقوم عليه شعبنا فى تأميم قناة السويس، وتركيبة الحالة والموقف فى الشركة الفرنسية وتأميم، والأرقام تقول إن ٩٠٪ من العاملين فى الشركة من المرشدين الذى المهندسين، وفى البوش التى تعمل على الأوناش العائمة والقاطرات، والدرجات الدنيا من الوظائف للمصريين

ما أفضل التقديرات فى ذلك الوقت للنسبة للموقف فى القناة من قبل الشركة التى كانت تديرها؟

نستطيع القول وكما يقول المثل الشعبى «مش عارفين» من جنسية، وهو ما يعنى أننا كنا نعرف الأفضل، وكانت الشركة الفرنسية مستغلة لأمر وتعرف القناة مرة أخرى للفرنسيين، أو على الأقل تقدين سيتوصون بتمثيل الجزء الأكبر من الإدارة فى القناة، ولا أعلم مصرى فى أثناء الحفر فقناة فى أرض مصرية وحفرها المصريون ومات فيها ١٢٠ ألف مصرى فى أثناء الحفر فقناة حقيقيا للملايين الدولى قناة مصرية ١٠٠٪ مثلما هو الأهمية وتوعة الإبراهيمية

عبد الناصر قرر اتخاذ قرار التأميم بعد فشله فى الحصول على تمويل لبناء السد العالى، وقال «مؤمم القناة ومن إيراداتها نقوم ببناء السد العالى، وأعتقد ان ذلك كان السبب الرئيسى وراء عملية التأميم

نعود الى عملية التأميم مرة أخرى كيف استطعتم الحفاظ على سرية هذا القرار ؟

كنا مجموعة مختارة تضم نحو ٢٨ فردا برئاسة المهندس محمود يونس، ولم يكن يعلم أفراد المجموعة الغرض من الاجتماع والتى أين ستذهب، وكنا لهم فقط إننا مكلفون بمأمورية سرية من قبل الرئيس جمال عبد الناصر فى المنحرج، وكان رديم صفوت، أى وقتى، ونجيب ملاس كانا له قليلة فى المهمة وأستطيع القول إن السرية كانت العامل الرئيسى بعد توفيق الله فى نجاح التأميم، يحتوى محافظة القناة والتى كانت تضم ٥ محافظات منى الاسماعيلية وبورسعيد والسويس وشمال وجنوب سيناء لم يكن يعلم بهذا القرار

هل معنى هذا أن السرية كانت مطلقة ؟

مع كانت السرية مطلقة، حتى قائد الموانع البحرية فى مدينة الإسماعيلية فى الشواطئ جزيرة القرار، وهذا الأمر جعل عبد الناصر قلقها لنا الوطنيات لم نغفر القناة مرة أخرى إلى مصر

هو الإشخاص الذين علموا بالقرار ؟

كنت من بين ثلاثة فقط وهم هذا القرار، بالإضافة المهندس محمود يونس والرحوم عبد الاحمن أبوكر وكان يعرى وقتها ٣٦ عاما وكنت ٢٨ عاما وكنا، وهو ما يزاوله بقرة للغاية عليا، وأخبرنا الرئيس عبد الناصر بالقرار قبل ٤٨ ساعة فقط من تنفيذ المهمة، وأكد أن أى أخبرنا عامل مهم

كيف بدأت عملية التأميم؟

وصلنا جميعا بمفردنا ٢٨ فردا الى مبنى تيودور بالإسماعيلية بعد الظهر يوم ٢٦ يناير عام ١٩٥٦، وتوقعنا أن نحتل بعد الناصر سيعلن التأميم بعد ساعة، ووقتها كنا فى مكتب القائد والذى ظل بالمرار هو ومعاونة الثناة أيضا، وتم تقسيم المجموعة الى ثلاث مجموعات، المجموعة الرئيسية برئاسة المهندس محمود يونس وأنا و عبد الحميد أبوكر وكانت هذه المجموعة فى الإسماعيلية باعتبارها المركز الرئيسى لقناة السويس، ومجموعة ثالثة فى بورسعيد حيث مكاتب الشركة فى الخارج

ومجموعة السويس تحركت قبل مجموعة بورسعيد بعشر دقائق فقط لأن المسافة أطول، وكانت التعليمات إلى جميع أفراد المجموعة الوصول فقط الى قرب باب الموقع الثلاثة فى الإسماعيلية وبورسعيد والسويس، ويقوم بفتح الراديو على خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بالمكتب، وبعدما يذكر كلمة « وإبليسيس ». نقوم بدخول بوابات الشركة فى الثوانى نصف، والحمد لله تمت عملية التأميم بنجاح، والتى لم تستغرق سوى ٤٨ ساعة فقط، أكثر تعقد طريقة نجاحا، والمواقف التى سترجعها بها، وهى تفاصيل « عندما أتذكرها أتمنى أنى شاركت فيها »

كيف تلقى الرئيس الأفعال فى ذلك التوقيت ؟

المهندس عزت عادل

عندما أعلن الرئيس نبأ التأميم نزل المواطنون فى الإسماعيلية فى الشوارع تأييدا لقرار، وهذا الأمر كان متوقعا لنا، والطبيعى أن الشوارع والميادين تعج بالناس، هذه هى مصر، أى مصرى أن يحتفى بقضية وطنية، شوارع قناة السويس فى شارع محمد على بالإسماعيلية، لأنها كانت مخصصة لدولة داخل الدولة

لأنه كان هناك تقسيمات للموانئ المصرية

ربط استقرار عملية التأميم يوم ٢٦ يوليو استدعينا المديرين الأصليين الكبار بالشركة وكانوا فى حالة حذر، وقتها، وفى هذا التوقيت كان الأنجليز مازالوا موجودين فى القرنطين والنل الكبير وفمارة، ولكن الشائعات الموجودة والعاملين بالشركة لم يشعروا بأى شئ، وكانت مفاجئة كبيرة لهم

كيف تم تعيينهم كمديرين للاستمرار فى العمل ؟

المديرون كانوا فى حالة ذهول وخوف على أنفسهم وبناء التهم وبالتالى أخبرناهم بأننا سنعطيهم جميع الضمانات والحدات والمزايا الخاصة بهم، مع بقاء كل شئ على ما هو عليه، وأكدنا قرار عدم السفن، لأن وسائل الإعلام ووكالات الأنباء، خاصة الصحف الإنجليزية قالت «إن المصريين عليهم أن يرعوا القناة بمطاطين»، بعد الفشل فى إدارة القناة»، ولكن ربنا أكرمنا فى هذا اليوم ولم يتعرض أحد لأى خدش، وبعد الحق لأصحابه، ولم تأخذ القناة اغتصابا بل قمنا بدفع قيمة جميع الأسهم الخاصة بقناة السويس بسعر البورصة فى باريس يوم التأميم

وأين كنت يوم انسحاب المرشدين الأجانب؟

فى هذا اليوم وبعده طلقت ١٥ يوما فى سيارتى متنقلا وبصفة مستمرة على طول المجرى الملاحى لقناة السويس بطول ١٦٢ كيلو مترا وكانت أيامًا صعبة ولم يكن فيها نوم وكنت موجودا فى كل نقطة تظهر فيها مشكلة وكنت أنام ساعة واحدة فقط فى السيارة أثناء حركتها، ولم يكن هناك نوم أكثر من هذه الساعة

أخيرا .. ما الشهادة التى تعتز بها فى هذا الإطار ؟

الشهادة التى أعتز بها، انه بعد نهاية المشروع جاء « ماكنمارة » الى مصر وكان يشغل وزير الحربية فى الإسماعيلية فى عهد المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس القناة الأسبق وقال « لقد جئت ومعى التقرير الرمادى وهو التقرير الذى يقارن بين دراسة الجدوى وما تم من نتائج ، واشهد فى هذا التقرير أن هذا المشروع كان من أهم المشروعات التى قام البنك الدولى بتمويلها فى توقيتاتها ومشروعاتها والتى جاءت فى دراسة الجدوى»

والآن بعد أن تجاوزت عمر الـ٩٠ عاما .. اشعر بأن مياه القناة الثالثة تجرى فى عروقى ، واتمنى لها من كل قلبى التوفيق والنجاح، كما قام الرئيس عبد الفتاح السيسى بتكريمى بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تأميم القناة، وأنا أفخر بهذا التكريم، فهو إنسان مجامل ومتابع لما يجرى، ورمنا يوفقه ويوفق مصر وجميع المخلصين بها

فى أحد تكريمه فى أوكتوبر للسادات

تكريم الرئيس السيسى له

لقطة رقم (٩): ٢٠١٨/٧/٢٦- مؤسسة دار التحرير/ جريدة الأهرام

الهوامش:

(١) أنجلو ساماركو. قناة السويس: تاريخها ومشكلاتها وفقًا للوثائق المصرية والأوربية غير المنشورة؛ ترجمة ولاء عفيفي عبد الصمد، هيثم كمال سلامة، هدى صالح عبد العاطي؛ مراجعة حسين محمود .– القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.– ص٣٥.

(٢) البرزخ: أخدود أو منخفض أو ما يسمونه بخط قعر (الخط المتواصل في وادٍ أو قاع نهر)، يصل طوله إلى حوالي ١٢٠ كيلو مترًا. يمتد من الشمال للجنوب عبر خليج الفرما على البحر المتوسط وخليج السويس على البحر الأحمر؛ وينحصر البرزخ بين سهلين صحراويين مائلين، يهبطان جهة الغرب من الهضبة المصرية، ومن الشرق من جبال سيناء (المرجع نفسه، ص٢٦).

(٣) المرجع نفسه، ص٢٨.

(٤) المرجع نفسه، ص٢٩.

(٥) محمد السيد سليم. تأميم شركة قناة السويس: دراسة في عملية اتخاذ القرار .– القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ – ص١٩.

(٦) المرجع نفسه .– ص٢٠.

(٧) أنجلو ساماركو. المرجع السابق ._ ص ٣٩٦.

(٨) دونالد نيف. عاصفة علي السويس ١٩٥٦: إيزنهاور يأخذ أمريكا إلي الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق وتقديم عبد الرؤوف أحمد عمرو. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.– ص ٣٩.

(٩) أنجلو ساماركو. المرجع السابق ._ ص ٥٢٢.

(١٠) محمد السيد سليم. المرجع السابق ._ ص ٢٢.

(١١) بطرس بطرس غالي ويوسف شلاد. قناة السويس ومشكلاتها ١٨٥٤–١٩٥٧. القاهرة: الجمعية المصرية للقانون الدولي، ١٩٥٨. – ص ١٠.

(١٢) محمد السيد سليم. المرجع السابق ._ ص ٢٦.

(١٣) بطرس بطرس غالي. المرجع السابق._ ص١٠.

(١٤) محمد السيد سليم. المرجع السابق ._ ص ص ٢٨، ٢٩.

(١٥) المرجع نفسه._ ص٣٧.

(١٦) محمد حسنين هيكل. ملفات السويس: حرب الثلاثين سنة، ط٢.– القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢._ ص ٤٦٤.

(١٧) عبد الواحد النبوي. الدبلوماسية المصرية في المواجهة: يوميات تأميم شركة قناة السويس ١٩٥٦؛ مختارات من وثائق الخارجية المصرية .– القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، دار للكتب والوثائق القومية، وحدة البحوث الوثائقية، ٢٠١٦._ ص ك.

(١٨) محمد حسنين هيكل. المرجع السابق ._ ص ٤٥٩.

(19) Digital Preservation of Newspaper Resources (Hard Copies Archives-paper Archives etc.) Available from: http://www.researchgate.net/publication/234255912-digital-preservation-of-newspaper-resourceshard-copies-archives-paper-archives-etc[accessed oct 31 2018].

(٢٠) محمد السيد سليم. المرجع السابق ._ ص ص ٢٣، ٢٤.

(٢١) المرجع نفسه._ ص ٣٧.

(٢٢) محمد حسنين هيكل. المرجع السابق. – ص ١١.

(*) يُقصد بالملف المرجعي: ذلك الملف الذي يُستشار لأجل أغراض بحثية محددة. [http://www2.archivists.org/glossary/terms/r/reference.

(23) http//www.thefreedictionary.com/Morgues.

(٢٤) إبراهيم أحمد المهدوي. أرشيف المعلومات الصحفية. بنغازي: جامعة قار يونس، ١٩٩٤.– ص ٥٧.

(25) http://www2.archivists.org/glossary/terms/c/clipping.

(٢٦) للتعرف على المحاولات العربية لوضع نظم تصنيف للقصاصات الصحفية انظر: إبراهيم أحمد المهدوي. المرجع السابق.– ص ص١٠١–١٣٩.

(٢٧) للمزيد حول قص وتثبيت القصاصات وحفظها بالملفات وعمل الفهرس.أنظر: أبوالفتوح حامد عودة. تنظيم مصادر المعلومات في المكتبات والأرشيف. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٣.- ص ص٦٠-٦٢.

(٢٨) محمود يونس. قناة السويس: ماضيها، حاضرها، مستقبلها ._ القاهرة، ٢٠٠٦._ ص ١٥٧.

(٢٩) محمد حسنين هيكل. المرجع السابق._ ص ٤٦٦.

(٣٠) المرجع نفسه ._ ص ٤٧٠.

(٣١) محمد حسنين هيكل. المرجع السابق._ ص ٤٦٨.

(٣٢) مجدي محمد رياض. قناة السويس ويوميات التأميم. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١١.- ص ٤٢.

(*) أرشيف مؤسسة الأهرام، صحيفة International Affairs / مايو ١٩٦٣.

(**) أرشيف مؤسسة الأهرام، صحيفة أمريكية / يناير ١٩٦٤.

(*) أرشيف مؤسسة أخبار اليوم، صحيفة أخبار اليوم / ١٣ – ٤ – ١٩٧٤.

(*) أرشيف مؤسسة أخبار اليوم، صحيفة الأهرام / ٢٦ – ٧ – ٢٠٠٦.

(**) أرشيف مؤسسة الأهرام، صحيفة الشرق الأوسط / ١١ – ١٠ – ٢٠٠٥.

(***) أرشيف مؤسسة الأهرام، صحيفة الأهرام / ٢٧ – ٧ – ٢٠٠٦.

(****) أرشيف مؤسسة الأهرام، صحيفة الأهرام / ٢٦ – ٨ – ٢٠٠٦.

(*) أرشيف مؤسسة دار التحرير، صحيفة الأهرام المسائي / ٣١ – ٧ – ٢٠١٥.